الشيخ فرج اللّه زكي الكردي

وجهوده في نشر العلم

١٨٨٢-١٩٤٠م

تأليف

أ.م.د/ محمود محمد محمود زايد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بقسم التاريخ والحضارة

كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر.

الشيخ فرج الله زكي الكردي وجهوده في نشر العلم ١٨٨٢-١٩٤٠م

محمود محمد محمود زايد

قسم التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ والحضارة كلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعة الأزهر.

الملخص:

يناقش البحث سيرة وجهود الشيخ فرج الله زكي الكردي المريواني الكاشنكاني الأزهري، أحد الكرد الذين وفدوا إلى مصر دراسةً، واتخذوها سكنًا وموطنًا، وزاولو أعمالهم فيها بما امتلكوه من مواهب وقدرات في مجالات العلم والتنوير، والاقتصاد، والإدارة والأعمال الحرة وغيرها، واشتهر عمله في مجال نشر العلوم، وتنوير العقول، بجمع المصادر القديمة، لاسيما متفرقات النوادر، وتصنيفها، وتحقيقها، ثم طبعها ونشرها، ولأهمية ما يقوم به، ورواج أنشطته، امتدت جهوده إلى خارج مصر، فشملت أنحاء وبلدان إسلامية واسعة، الأمر الذي شجعه على أن ينشئ بعد ذلك – في العقد الأول من القرن العشرين – مطبعة في القاهرة حملت اسم: «مطبعة كردستان العلمية بمصر المحمية»، بعد أن كان في بدايته يعتمد في طبع كتبه على عدد من المطابع المصرية التي كانت موجودة آنذاك.

الكلمات المفتاحية : فرج الله زكي الكردي – جهود – نشر العلم – سيرة – مطبعة – الأزهر.

Sheikh Farajallah Zaki al-Kurdi and his efforts in spreading the flag 1882-1940

Mahmoud Mohammed Mahmoud Zayed

Department of Modern and Contemporary History in the Department of History and Civilization Faculty of Arabic Language in Cairo- Al-Azhar University.

Abstract

The research discusses the life and scientific activity of Sheikh Farajullah Zaki al-Kurdy. He is one of the Kurds who came to Egypt to study and lived in it. He contributed to science, enlightenment, economy, administration and entrepreneurship. He also was famous for his work in the printing and publishing science, especially ancient sources, by classifying, reviewing, and publishing them. His efforts extended beyond Egypt to Muslim countries. He established a printing press in Cairo, «Kurdistan Scientific Press in Egypt» at the beginning of the twentieth century.

Keywords: Farajallah Zaki al-Kurdi - Efforts - Spreading Science - Biography - Printing - Al-Azhar.

مقدمة

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن هذا البحث يرصد بالتحليل والتفسير سيرةَ وجهودَ رجلٍ من الرجال الذين وفدوا إلى مصر دراسةً، ثم اتخذوها سكنًا وموطنًا، وزاولوا أعمالهم فيها بما امتلكوه من مواهبَ وقدراتٍ في مجالات نشر العلم والتثقيف والتنوير وفنون الإدارة، وغيرها من أمور استجدت عليه تجعلنا نتعامل مع إنتاجاته بحذر وإعادة نظر.

هو الشيخ فرج الله زكي الكردي المريواني الكاشنكاني الأزهري، الذي اشتهر في مجال نشر العلوم، وتنوير العقول، بجمع المصادر القديمة، لا سيما متفرقات النوادر، وتصنيفها، وتحقيقها، ثم طبعها ونشرها؛ ولأهمية ما يقوم به، وتفرده في بعضه، ورواج أنشطته؛ فقد امتدت جهوده إلى خارج مصر، فشملت أنحاء وبلدانًا إسلاميةً واسعة، الأمر الذي شجَّعه على أن يُنشئ بعد ذلك – في العقد الأول من القرن العشرين – مطبعةً في القاهرة حملت اسم: «**مطبعة كردستان العلمية بمصر المحمية**»، بعد أن كان في بداياته يعتمد في طبع كتبه على عددٍ من المطابع المصرية التي كانت موجودةً آنذاك، حيث عمل في بعضها كما سيتضح بيانه.

وعليه، فإنَّ الدراسة تدور حول محورين أساسين تتفرع منهما نقاطٌ فرعية. الأول: يتناول حياة الشيخ فرج الله زكي، وقدومه إلى مصر، وانتسابه إلى «**رواق الأكراد**» بالأزهر، ودراسته في الأزهر، وجهوده وفريق عمله في نشر الكتب في مصر وخارجها، من حيث الجمع والتصنيف والتبويب والتحقيق والتقديم والشرح لما يحتاج تقديمًا أو

شرحًا، ثم يتناول البحث وسائل دعاية الشيخ فرج الله زكي الكردي لمطبوعاته ومنشوراته، وأماكن توزيعها، وسياسته في المحافظة على حقوق الطبع والنشر، كما يوضح كيف اشْتُهِرَ اسمه وعلا نجمه، حتى أصبح أحد المزوِّدين الرئيسِينَ بالكتب لبعض أهمِّ المكتبات العلمية في مصر آنذاك، مثل: كتبخانة الأزهر الشريف.

والمحور الآخر: يتناول المطبعة التي أنشأها الشيخ فرج الله زكي «مطبعة كردستان العلمية»، من حيث النشأة، والاسم، والمكان، والزمان، ودورها في إثراء الناحية العلمية في مصرَ وبلدانٍ إسلاميةٍ واسعةٍ عن طريق إصداراتها المهمة ومنشوراتها القيمة.

وتعدُّ ملاحق الدراسة جزءًا أصيلاً منها؛ إذ التقطتُ بعض صورها بنفسي، ومن خلالها نعيش المدة التاريخية المناطة، من ناحية الطباعة فنًّا وعرضًا ومهنيّةً، فضلاً عمَّا أضافته من معلوماتٍ أساسيةٍ للبحث.

هذا، ومن التحديات التي واجهت إعداد الدراسة فقرُ المصادر المطبوعة ذات الصِّلة، إضافة إلى بعض المعلومات غير مكتملة أحيانًا، والمتضاربة أحيانًا أخرى، لكنْ نَفَعَنَا ما وقع تحت أيدينا في أرشيف دار الوثائق القومية المصرية الذي يذخر بثروةٍ وثائقيةٍ بِكْرٍ عن النشاط الثقافي للكُرد في مصر في عهودٍ مختلفة، وكذلك الاعتماد على منشورات مطبعة كردستان العلمية، من خلال بيانات الطبع والنشر على أغلفة إصداراتها ومنشوراتها، ومن خلال بعض المقدمات التي دشّنها الشيخ فرج الله زكي نفسه لبعض الكتب التي قام بنشرها، وكان للرواية الشفهية، والزيارات الميدانية دورٌ مهمٌّ أيضًا.

واعتمدت الدراسة المنهج التأريخي التحليلي في العرض والإخراج، ويلحظ فيها ورود بعض أعلام لم يتم التعريف بهم إما لشهرتهم، أو لتعثر الوصول إلى ترجمات لهم، أو لعدم تعلق ذكرهم بجوهر البحث، كما استخدم في التوثيق الرمز (د. و. ق. م) اختصارًا لـ "دار الوثائق القومية المصرية"، و(ك. ش) اختصارًا لـ (الكود الأرشيفي).

والله ولي التوفيق

المبحث الأول: حياة الشيخ فرج الله زكي الكردي

أولاً: مَنْ الشيخ فرج الله زكي الكردي؟

قليلةٌ المعلومات التي وردت متناثرةً في بعض المصادر عن حياة الشيخ فرج الله زكي الكردي؛ إذ لم نعثر على ترجمةٍ له في كتب التراجم، ولا في كتب الأعلام، مع أن هناك مَنْ هم أقلُّ منه ذكرًا وأدنى شهرةً قد دَوَّنَتْهُ مثل هذه الكتب! ومن ثمَّ، كان اللجوء إلى ما تناثر هنا وهناك من شذراتٍ على أغلفة الكتب التي قام بطبعها، وإلى المقدمات التي دشَّنها لبعضها بيده.

اسمه: فرج الله زكي الكردي المريواني بن كدخدا عبد الرحيم(١). يذكر السيد: زكي محمد مجاهد(٢) في كتابه: «الأخبار التاريخية في السيرة الزكية» أنَّ الشيخ فرج الله زكي: «وُلِدَ في بلاد الأكراد جهة جبال العراق

---

(١) ينظر: غلاف ومقدمة كتاب: "تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام" للشيخ عبد القادر السنندجي الكردستاني. طبع بمعرفة الشيخ فرج الله زكي الكردي بالمطبعة الأميرية، القاهرة ١٣١٨هـ. وينظر الملحق رقم(١).

(٢) زكي محمد مجاهد مؤلف مصري، وصديق للشيخ فرج الله زكي. وهو من أبناء حيّ الجمالية بالقاهرة، ولد في ٤ أكتوبر (تشرين أول) ١٩٠٤م، اشتغل بتجارة الكتب وبالتأليف، ومن أهم مؤلفاته: الأعلام الشرقية. وكان له مكتبة في شارع الصنادقية مجاورة لإحدى مكتبات الشيخ فرج الله زكي الكردي. ومن هنا جاءت صداقة زكي مجاهد بالشيخ فرج الله زكي، حيث ذكره زكي مجاهد ضمن قائمة الأعلام الذين عرفهم في حياته. ينظر: زكي محمد مجاهد: الأخبار التاريخية في السيرة الزكية، دار الطباعة المحمدية بمنطقة الأزهر بالقاهرة ١٩٧٤م.

الشمالية»[١]، ونقل عنه د. الطناحي ما سبق[٢]. لكنَّ نسبه في اسمه الذي كتبه فرج الله زكي بيده يفيد تحديدًا أنه من مدينة (مريوان)، وهي إحدى مدن محافظة كردستان في غرب إيران حاليًّا[٣]، وقد أشارت إحدى الوثائق أيضًا أنه مِنْ شرق كردستان في إيران، وأن جلَّ أصدقائه[٤] من الذين كانوا يدرسون معه في الأزهر من شرق كُردستان أيضًا[٥].

وعن تاريخ ولادته يَذكر بابا مردوخ روحاني في كتابه الفارسي (تاريخ مشاهير الكورد) أنها كانت في عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م تقريبًا، واتجه منذ طفولته صوب المساجد والمدارس الدينية في بلدته، وأجاد اللغة الفارسية والعربية إضافة إلى لغته الأصلية الكردية، وحصل العلوم الشرعية في (مريوان)، وغيرها من بلاد كردستان إيران والعراق، وتتلمذ على يد بعض علمائها، ثم اتجه إلى بغداد[٦]، وواصل تحصيله العلميَّ

(١) ينظر: ص ١٢٣.

(٢) محمود الطناحي: الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر تاريخ وتحليل. إصدارات دار الهلال، العدد (٥٤٨)، القاهرة، ربيع الأول ١٤١٦هـ/ أغسطس ١٩٩٦م، ص١١٥.

(٣) تبعد مدينة مريوان عن الحدود الإيرانية/العراقية حوالي ٢٠ كم٢، وتقع على بعد ١٢٥ كم شمال غرب مدينة سنندج الكردية، كما تقع على أطراف بحيرة زريوار.

(٤) من هؤلاء الشيخ عبد القادر معروف، والشيخ محيي الدين نعيمي، والشيخ محمد حسين نعيمي ... وغيرهم.

(٥) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ملف أوراق جلسة يوم الخميس الموافق ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩ فبراير سنة ١٩١٤م، ك، ش، (5004–002488)، المسألة نمرة (٥)، الوثيقة رقم (١٦)، ص٣.

(٦) لم تحدد المصادر تاريخ سفره لبغداد.

فيها[١]، ويعتقد المؤرخ العراقي الكبير الدكتور عماد عبدالسلام[٢] أن فرج الله زكي تتلمذ على أيدي بعض علمائها، منهم العلامة محمود شكري الألوسي[٣]؛ مستدلاً بوصف فرج الله زكي للألوسي بـ «أستاذي»، على غلاف النسخة التي طبعها عام ١٩٠٨م من كتاب (تأويل مختلف الحديث) لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري، حيث قال: إن واحدة من النسخ الثلاث التي اعتمد عليها في تصحيحه لكتاب "تأويل مختلف الحديث": «النسخة الواسطية المصححة بمعرفة أستاذي المفضال السيد محمود شكري الآلوسي»[٤]. وفي رأيي أن هذا ليس دليلاً كافيًا لإثبات تتلمذ فرج الله زكي على يد الألوسي، لاسيما أنه لا يوجد دليل آخر يعضده، وإن كانت مراسلات قد تمت بينهما –وذلك بعد استقرار فرج الله بالقاهرة واشتغاله

(١) هوگر طاهر توفيق: دور الصحافة الكوردية في تطوير الوعي القومي الكوردي ١٨٩٨–١٩١٨م. الطبعة الأولى، دار اسپيريز – دهوك ٢٠٠٤م، ص٢٥٥، هامش(٢).

(٢) في بحثه "مطبعة كردستان العلمية"، منشور مجلة الأكاديمية الكردية بأربيل (گوفارى ئه كاديمياى كوردى)، العدد (٢١) لسنة ٢٠١٢م، ص٣٦١.

(٣) أحد علماء العراق الكبار، سليل عائلة الألوسي العلمية، ولد سنة ١٨٥٦م، وتوفي سنة ١٩٢٤م. للمزيد عنه ينظر: محمد بهجة الأثري: أعلام العراق كتاب تاريخي أدبي انتقادي يتضمن سيرة الإمام الألوسي الكبير وتأبين العلماء والأدباء وتراجم نوابغ الألوسيين، مطبوعات المكتبة السلفية بالقاهرة ١٣٤٥هـ، ص ص٨٥–٢٤١.

(٤) ينظر: غلاف كتاب "تأويل مختلف الحديث"، طبعة مطبعة كردستان العلمية بمصر المحمية، سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

بالطباعة والنشر- بخصوص طباعة بعض المخطوطات والكتب ونشرها(١).

على كل، فقد اتجه بعد ذلك إلى مصر، ولم تحدد المصادر تاريخ قدومه إليها، ويبدو أنه جاء في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك بعد أن نشأ وتلقى جانبًا من مبادئ العلوم على يد علماء وطنه، ثم التحق بالأزهر الشريف، وبما أنه كرديٌّ انتسب إلى «**رواق الأكراد**» بالأزهر(٢)، ثم فُصِل منه بعد اكتشاف أمر اعتناقه البهائية(٣)، بسند أنه خالف لوائح وقوانين الدراسة بالأزهر التي كانت تَشترط أن يكون المنتسبون إليه مسلمين(٤).

---

(١) عماد عبد السلام، ص ص٣٦٤-٣٦٥.

(٢) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002488-5004)، ملف أوراق جلسة يوم الخميس الموافق ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٢هـ/١٩ فبراير سنة ١٩١٤م، المسألة نمرة (٥)، الوثيقة رقم(٢٠).

(٣) البهائية: عقيدة وضعية مستحدثة، خرجت من رحم البابية في إيران عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م، وأتباعها يعتقدون أنها دين جديد، لها رسول جديد اسمه (بهاء الله)، وأنها نسخت الدين الإسلامي الذي تعترف به مع النصرانية واليهودية. وهناك عشرات الكتب تناولت البهائية تاريخاً وعقيدة، منها: عامر النجار: البهائية وجذورها البابية، منشورات دار عين – القاهرة، ط١، ١٩٩٦م. مصطفى محمود: حقيقة البهائية، دار المعارف – القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

(٤) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002488-5004)، ملف أوراق جلسة يوم الخميس الموافق ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٢هـ/١٩ فبراير سنة ١٩١٤م، المسألة نمرة (٥)، الوثيقة رقم (١٦)، ص٣. وأيضًا زكي مجاهد: مصدر سابق، ص١٢٣. محمود الطناحي: الكتاب المطبوع بمصر...، ص١١٥. يوسف ==

مسألة اعتناقه البهائية:

لم نستطع التوصل إلى تأريخٍ محددٍ مؤكّد لاعتناق فرج الله زكي البهائية؛ إنه أمرٌ لم تقطع به المصادر، وهذا شأنٌ طَبَعِيٌّ؛ إذ من الضروريِّ أن يبدأ الأمر في سريةٍ تامةٍ قبل انكشافه. وفي هذا الشأن تواصلتُ مع المسؤولين عن الموقع الرسمي للبهائيين في مصر على الإنترنت(١)، فأبلغوني أنهم تواصلوا مع الحفيد الوحيد لفرج الله زكي، اسمه "حسين"(٢)، ومقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، فأجابهم أن جده اعتنق البهائية في بدايات القرن العشرين على يد أستاذه أبي الفضائل الإيراني(٣)، ثم أصبح جده بعد ذلك من الأصدقاء المقربين لـ«عباس أفندي عبد البهاء»(٤) الابن الأكبر لـ «بهاء الله» وخليفته من بعده.

==

إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمحة من ترجماتهم، وذلك من يوم ظهور الطباعة في نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩م، جـ٢، مطبعة سركيس مصر ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، ص١٥٥٤.

(1) https://bahaieg.org/

(٢) هو ابن ابنة فرج الله زكي الوحيدة أيضا، وتدعى "بهيّة"، وسوف نشير إليها لاحقا في ثنايا الدراسة.

(٣) نزيل القاهرة، وصاحب كتاب: «الدرر البهية في جواب الأسئلة الهندية»، الذي طبع برعاية فرج الله زكي في القاهرة سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.

(٤) ولد في طهران سنة ١٨٤٤م، وتوفي في حيفا سنة ١٩٢١م. ينظر مصطفى محمود، مرجع سابق.

وافق جانبًا من هذا الكلام ما ذكره د. عماد عبدالسلام رؤوف[١] أن اعتناق فرج الله زكي للبهائية لم يأتِ تاليًا على طبعه الكتب الإسلامية، ومنها السلفية، وإنما في أثناء المدة التي طبع فيها العشرات من تلك الكتب، وأن اعتناقه للبهائية كان قبل قدوم «عباس أفندي» إلى مصر سنة ١٩١١م[٢]؛ لأن فرج الله كان على معرفةٍ وثيقةٍ به منذ أن كان مقيمًا في بلاد الشام، وطبع له كتاب «مكاتيب عبدالبهاء» في سنة ١٩١٠م، ثم نشر عند قدومه إليها مقالاً في مجلة (المقتطف[٣]) ترجم له فيها[٤].

لكني بحثتُ كثيرًا للتحقق من طبعة «مكاتيب عبدالبهاء» هذه فلم أجد سوى طبعةٍ طُبعت على نفقة فرج الله زكي سنة ١٩٢١م، وليس سنة ١٩١٠م، كما أنني راجعتُ مجلة المقتطف لسنة ١٩١١م وما بعدها فلم أجد مقالاً للشيخ فرج الله زكي يُترجم فيه لعبدالبهاء إلا في عدد يناير/كانون أول سنة ١٩٢٢م ضمن مقالٍ للمجلة من صفحتين تحت

---

(١) مرجع سابق، ص٣٦١، نقلاً عن مقال لـ راندا شوقي الحمامصي: الحوار المتمدن، العدد (٢٧١٤)، بتاريخ ٢١ يوليو/تموز ٢٠٠٩م.

(٢) الصحيح أنه جاء فلسطين إلى مصر في سبتمبر ١٩١٠م، وجعلها منطلقا لرحلاته الخارجية إلى أوروبا وأمريكا، وقدرت مدة إقامته المتفرقة في مصر بين عامي ١٩١٠-١٩١٣م نحو سنة ونصف. ينظر: سهيل بديع بشروئي، عباس أفندي في الذكرى المئوية لزيارته إلى مصر ١٩١٠-١٩١٣م، منشورات دار الجمل بغداد وبيروت، الطبعة الثانية ٢٠١١م، ص٢٨ وما بعدها.

(٣) مجلة علمية صناعية شهرية أسسها يعقوب صروف والدكتور فارس نمر في يونيو/حزيران ١٨٧٦م في بيروت قبل انتقالها للقاهرة، وظلت حتى ١٩٥٢م. ينظر غلاف عددها الأول.

(٤) عماد عبد السلام رؤوف، ص٣٦١.

عنوان: «السير عباس عبد البهاء»، وتحدَّث فيه فرج الله زكي عن جانبٍ من مناقب عباس أفندي عبد البهاء ومعتقد البهائية[1]، ويبدو أن هذا المقال هو الذي يقصده الدكتور عماد عبدالسلام.

---

(١) ونص ما ورد في المقتطف عما كتبه فرج الله زكي في رسالته التي أرسلها للمجلة: "وقد كتب إلينا الآن حضرة فرج الله زكي الكردي يقول: إن عبدالبهاء قضى مع والده معظم أيامه وزهرة شبابه، وهي أربعون سنة في سجن عكا إلى أن أعلن الدستور العثماني، فقام إذ ذاك بما عُهد إليه حق القيام، فأتى مصر، وسافر منها سنة ١٩١١ إلى الأقطار الأوربية، وخطب في كثير من الكنائس والمعاهد العلمية، وحث سامعيه على الكمالات الإنسانية، وتوحيد العالم البشري، وترك التعصبات المذهبية والجنسية والسياسية، وحضهم على تحري الحقيقة، وإزالة سوء التفاهم من بين الأمم، وبيّن لهم أن مطالب جميع الرسل واحدة؛ فإنهم كلهم دعوا الناس إلى توحيد الخالق ونشر السلام العام. وذهب إلى أميركا سنة ١٩١٢، فقوبل فيها بما يليق بمقامه الجليل وعلمه الجزيل، وغشي المجامع والكنائس بدعوة من رؤسائها. وكان يقول دائما: إن ضعف التدين يزيد في غرور الأشرار وتجاسرهم على الأبرار. فإذا لم تَسُد المحبة، وتملأ الرحمة والشفقة الدينية قلوب البشر اختل نظام العالم وانتظام الأمم. وقد رأيت جملة محافل للبهائيين تضم شمل كثيرين من سائر الملل والأجناس، جمعتهم البهائية على مائدة الإيمان، برب واحد، وحق واحد، فلم يبق عندهم تعصب جنسي أو مذهبي أو ديني. وكل من ينظر إليهم يراهم كأنهم ولدوا من أب واحد وأمٍ واحدة، وتربوا في بيت واحد، يساعد غنيهم فقيرهم، ويعطف قويهم على ضعيفهم، ويحنو كبيرهم على صغيرهم، ويكرم صغيرهم كبيرهم. وجميعهم يطلبون الخير والسعادة الأبدية لعموم الخلق".

وتكتفي (المقتطف) بذلك من رسالة فرج الله زكي لها، حيث تقول: "ورسالته طويلة، وكلها على هذا النسق". ينظر المقتطف، المجلد الستون (يناير – مايو ١٩٢٢م)، عدد يناير ١٩٢٢م، ص ص٥٧-٥٨.

من ناحيةٍ أخرى، لم يُحدد زكي مجاهد[١] صديق فرج الله زكي سنة اعتناق الأخير للبهائية، وما قاله عنه أنه بعد سنوات من دراسته في الأزهر، زار بلاد الشام في إحدى إجازاته الدراسية، وقابل فيها زعيم البهائية، وأعجب بدعوته، واعتنقها.

وما ثبت لديَّ أن فرج الله زكي اعتنق البهائية في أواخر العقد الأول من القرن العشرين؛ لأنه قبل ذلك كان يُعرف نفسه على الكتب التي يعتني بطباعتها بـ «**الأزهري، وأنه من طلبة العلم بالأزهر الشريف بمصر القاهرة**»[٢]، وهذا ما انقطع ظهوره على مطبوعاته وإصداراته منذ أواخر العقد الأول للقرن العشرين، كما أنَّ بداية نشره لما يتعلق بالبهائية كان في حدود هذا التوقيت أيضًا متزامنًا مع نشاطه في نشر الكتب الإسلامية الأخرى.

على كلٍّ، فإنَّ فرج الله زكي بعد اعتناقه البهائية أصبح أحد أركانها في مصر، ومن أشدِّ المدافعين عنها، على حد قول زكي مجاهد[٣]، إذ بدأ يدعو إليها بشكلٍ سريٍّ، مبتدئًا بأصدقائه المقربين إليه، والذين يعملون معه في مجال جمع الكتب وتصحيحها وتحقيقها تمهيدًا لطبعها، واستجاب بعضهم، ورفض آخرون. وممن استجاب له من الطلبة الكرد الشيخ محيي الدين صبري[٤] وأخواه حسين نعيمي ونجم الدين، الأمر الذي أدَّى إلى

(١) في كتابه الأخبار التاريخية في السيرة الزكية. ص١٢٣.

(٢) ينظر الملاحق.

(٣) في كتابه الأخبار التاريخية في السيرة الزكية. ص١٢٣.

(٤) كان أحد الطلاب الكرد في رواق الأكراد بالأزهر، انتسب إليه في ١٣ رجب ١٣٢١هـ، كان شافعي المذهب. وعرف عنه أنه كان متضلعًا في اللغة الفارسية ==

فصل ثلاثتهم من الأزهر أيضًا للسبب ذاته، والتوصية بإبعادهم عن مصر، حيث قرر مجلس إدارة الأزهر: «محو أسماء هؤلاء الطلاب من سجلات الأزهر نهائيًّا، وأن تخاطب الجهة ذات الشأن في إبعادهم من القطر المصري؛ اتِّقاءً لشرِّهم»(١).

جدير بالذكر أن مسألة عزل فرج الله زكي من الأزهر بسبب اعتناقه البهائية لم أجد لها صدى واسعًا في الوثائق المصرية؛ إذ يبدو أنه سَلّم بما تُقرّر في شأنه بسبب مخالفته اللوائح المختصة بانتساب الطلاب للأزهر، وذلك عكس زملائه المذكورين أعلاه؛ حيث نالت قضية فصلهم من الأزهر مساحة واسعة في الوثائق؛ لأنهم أنكروا الاتهامات الموجهة إليهم باعتناقهم البهائية أكثر من مرة(٢).

==

وآدابها القديمة والحديثة. ينظر: د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (5004–002488)، ملف أوراق جلسة يوم الخميس الموافق ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩ فبراير سنة ١٩١٤م، المسألة نمرة (٥)، الوثيقة رقم(١٣).

(١) د. و. ق، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (5004–002157)، دفتر قيد محاضر وقرارات مجلس إدارة الأزهر من (٨ رجب ١٣٤٢ – ٢٥ شوال ١٣٤٤هـ/١٩٢٤–١٩٢٦م)، المحضر رقم (٢٥٨)، المسألة (تاسعًا)، ص ص ٦٧–٦٩. د. و. ق. ق، وثائق الأزهر الشريف، ك. ش (5004–003060)، ملف مجلس إدارة الأزهر المنعقد يوم الأحد ١٠ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/ ٧ ديسمبر ١٩٢٤م، المحضر رقم (٢٥٨)، المسألة (تاسعًا)، ص ص٢–٤. والمذكرة رقم (٩)، الوثيقة رقم(٥).

(٢) سوف أخصص لهذه المسألة دراسة خاصة؛ حيث جمعت كل مادتها الوثائقية.

ولإعطاء صورةٍ عن التحركات البهائية لفرج الله زكي الكردي في مصر أعرضُ نموذجًا من شهادة طالبٍ أزهريٍّ مصريٍّ اسمه "الشيخ عبد الرشيد عطا"، كان منتسبًا إلى رواق الصعايدة بالأزهر، أدلى بها في الأول من أكتوبر/تشرين أول ١٩٢٤م، حينما أجرت مشيخة الأزهر تحقيقًا مطوّلاً بين يومي ٢٧ سبتمبر/أيلول و ٤ أكتوبر/تشرين أول ١٩٢٤م، بشأن شكوى بعض طلبة رواق الأكراد بالأزهر يتهمون الإخوة الثلاثة المذكورين بانتسابهم للبهائية.

فبعد أن سأله المحقق(١) عن بياناته، تابع أسئلته كما يأتي:

«**س:** هل تعرف محيي الدين صبري وأخويه حسين نعيمي ونجم الدين؟

ج: نعم؛ أعرفهم شخصيًّا، وكثيرًا ما نتقابل، ويُحيّي بعضنا بعضًا بالتحية العادية.

س: هل تعلم شيئًا عن عقيدة محيي الدين صبري وأخويه حسين نعيمي ونجم الدين؟

ج: نعم؛ أعرف أنهم بهائيون.

س: من أين لك هذا؟

ج: بالمشاهدة؛ وذلك أني منذ سنتين تقريبًا توجهت إلى فرج الله زكي الكرديّ الكتبيّ لأشتريَ نسخةً من حاشية الدسوقي على الخبيص، وقد كان

(١) اسمه: محمد صادق عزام المفتش بالأزهر والمعاهد الدينية بإدارة مشيخة الأزهر الشريف.

يطبعها، فقال لي: إنها نفدت، وعندي نسخة قديمة بمنزلي بالظاهر[1]، فتعالَ لي في الساعة الخامسة مساءً؛ لأذهب معك إلى المنزل وأعطيها إليك، فجئته في الموعد، وكان ذلك يوم جمعة، وذهبنا إلى منزله، وأخذت منه النسخة وأعطيته ثمنها، ثم قال لي: إن لدينا حفلة في هذا المنزل هذه الليلة بالدور الثاني من المنزل، وهي تُعقد كل ليلة سبت، فأحب أن تحضرها معنا. فقلتُ: لا بأس، ونزلنا معًا فوجدنا أناسًا كثيرين، خليطًا بين مسلمين ويهود ونصارى، وبينهم الشيخ محيي الدين صبري وحسين نعيمي ونجم الدين أخواه. وبعد أن تناولنا الشاي، ابتدأ محيي الدين يتلو في كتابٍ في يده استغاثاتٍ وكلُّها مُكَفّرة، فقد كان يقول: ابتهلوا إلى مولاكم عباس البهائي؛ ليخلصكم من الذنوب والخطايا، ويقول أيضًا: إنه وُجِد (يقصد عباس البهائي) لِيُخَلِّصَ العالم من المشاكل والمشاغل الموجودة. فقلت لفرج الله زكي الكردي: إن هذه الأمور مُكفرة. فقال لي: ألم تسمع حديث النبي: يبعث الله كل مائة عام مجددًا للدين، فلما أعدتُ عليه القول، قال: اسكت؛ لئلا يضربوك، وكان في صدر قاعة الجلسة صورة عباس البهائي، وصورة أخرى لواحدٍ يسمونه المولى البهاء، يقولون: إنه أبو عباس أفندي، وعدة صور أخرى عرضوها علينا، ويقولون: إن هذه صورُ بعض من اعتنق هذا المذهب من عظماء الدول الأخرى، وقد حادثني محيي الدين صبري بعد أن انتهى من القراءة، فقال لي: إنك لا تفهم أسرار العلم إلا باعتناقك هذا الدين دين البهائي، فسكتُّ ولم أردّ عليه مخافةَ أن ينالني منهم (أذًى)[2]، ثم انقطعتُ عنهم ولم أحضر

(١) حي من أحياء القاهرة، يُنسب اسمه إلى الظاهر بيبرس.

(٢) هكذا في النص، والصحيح: «أذًى».

لهم اجتماعًا في هذا المكان، وإنما كان يقابلني محيي الدين صبري وحسين نعيمي وفرج الله زكي الكردي، ويقولون لي: لِمَ لَمْ تحضر الاحتفال؟ فأقول لهم: إني لا يمكنني أن أحضر هذا الاحتفال. وأما نجم الدين فلم أجتمع معه إلا هذه المرة في الاحتفال، ومرة أخرى بعد ذلك عند الشيخ محمد عبد الكريم الهندي الطالب بدار العلوم، وقد كان نجم الدين يتناقش في العقائد البهائية ويحاول إثباتها، وكانت محادثته مع محمد عبدالكريم خراشي، وكان من كلامه ذكر شيء من تاريخ عباس البهائي، وسجنه خمسين سنة، وانتشار مذهبه وهو بين جدران السجن، وأنه (عباس البهائي) الروح الذي أُرسل لتخليص العالم»[١].

إذن، فمن خلال هذه الشهادة وشهادات أخرى في أضابير الوثائق المصرية، يتأكَّد لنا أنَّ فرج الله زكي الكردي كان له نشاطٌ ملحوظٌ في نشر البهائية، واستجاب لدعوته عددٌ من الناس، وكانوا يجتمعون في بيته سبت كل أسبوع؛ لممارسة طقوسهم الدينية، ومع ذلك نجد استمرار ذكره في المصادر وعلى أغلفة الكتب بـ «**الشيخ**»، وكذلك استمرار مجال عمله في طبع ونشر الكتب الإسلامية المتنوعة، وهو أمر يلفت النظر، ويلزم الوقوف العلمي أمام هذه المطبوعات!

(١) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك. ش (003060–5004)، ملف مجلس إدارة الأزهر المنعقد يوم الأحد ١٠ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/ ٧ ديسمبر ١٩٢٤م، الوثيقة رقم(٦).

ثانيًا: جهوده في نشر الكتب والمخطوطات:

تَاجَرَ الشيخ فرج الله زكي في الكتب مبكـرًا فـي أثنـاء دراسـته بالأزهر، مع أنَّ لوائح الدراسة وقتها كانت تمنـع الطـلاب المنتسـبين للأزهر الانشغال بغير طلب العلم(١)، ومَن يثبت عليه ذلك يُفصل ويُرفت نهائيًّا(٢)، لكنْ يبدو أن فرج الله كان مستعدًّا للحظةٍ كهذه؛ فَقُبَيْلَ فصله من الأزهر كان قد اشترى دارًا له بمنطقة الجمالية(٣)، عاش فيهـا، وانطلـق منها مزاولاً أنشطته في تجارة الكتب.

---

(١) في مقابل ذلك كانت إدارة الأزهر ملتزمةً لكلِّ طالبٍ بتوفير سكنه وغذائه وملبسه ورعايته الصحية والترفيهية وحجًّا مرة واحدة وبطاقة سفر لبلده في السنة ذهابًـا وإيابًا... إلخ. يراجع سجلات ودفاتر وثائق الأزهر، وهي كثيرة في أرشـيف دار الوثائق المصرية.

(٢) د. و. ق.م، وثائق الأزهر الشريف، ك. ش (002484–5004)، ملـف أوراق جلسة مجلس الإدارة المنعقد بتاريخ ١٢ محرم ١٣٣٢هـ/١١ ديسـمبر ١٩١٣م، المسألة نمرة (٥)، الوثيقة رقم(٩).

(٣) لم تُحدد الوثائق ولا المصادر الأخرى مكانها جغرافيًّا، وأشـارت الوثـائق أنـه اشترى بعد ذلك أيضًا دارًا في حي الظاهر كما بدَا من كلام الطالـب عبدالرشـيد عطا في أثناء التحقيق معه. أما حي الجمالية فهو من أحياء القاهرة المهمة، ينسب إلى الأمير جمال الدين محمود الاستادار، من أمراء المماليك البرجية، إذ أنشأ فيه مدرسة سنة ٨١٢هـ/١٤٠٩م، عُدَّتْ من أهمِّ مدارس القاهرة وقتها. ويحـده مـن الشرق شارع المعز لدين الله ومنطقة بين القصرين، ومن الشمال والغـرب بابـا الفتوح والنصر، ومن الجنوب شارع الأزهر. ومن معالمـه التاريخيـة: مسـجد الحسين، وخان الخليلي، ودرب المسمط، وقصر المسافرخانة. ينظر: عبد الرحمن زكي: موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، مكتبة الأنجلو المصـرية، القـاهرة، ==

ومنذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر، عرج الشيخ فرج الله زكي للعمل بصورةٍ تدريجيةٍ في تجارة وبيع الكتب، حتى عرّفه معاصروه[١] بأنه «**كُتُبِيّ**»، كما عمل في بعض المطابع الموجودة بالقاهرة في تصحيح الكتب ومراجعتها، ومقابلة النسخ ببعضها؛ تمهيدًا وإعدادًا لطبعها بصورةٍ لائقة.

ثم انتقل إلى مرحلة الطبع على نفقته الخاصة أو على نفقة آخرين، أو بالاشتراك منذ عام ١٨٩٩م، وقد لاحظنا ذلك على أغلفة بعض الكتب التي قام بطبعها، فممن اشتركوا معه في نفقات الطباعة مصطفى أفندي المكاوي[٢] في كتاب: «شروح التلخيص في علوم البلاغة»، الذي طُبع في مطبعة بولاق عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م.

وأحيانًا يكون أكثر من شخص قد تحمَّلوا نفقة الطباعة، مثلما جاء على غلاف كتاب: «الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع» لأحمد بن الأمين الشنقيطي، أنه «طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي، ومحمد أمين الخانجي الكتبي[٣] وأخيه، وعُنِيَ بتصحيحه مؤلفه».

==

١٩٨٧م، ص٢٨٦. جمال الغيطاني: ملامح القاهرة في ألف سنة، القاهرة، دار نهضة مصر ١٩٩٧م، ص٩٧.

(١) زكي مجاهد، ص١٢٣. يوسف إليان سركيس، ص١٥٥٤.

(٢) من أبناء محافظة الفيوم، وكان يعمل محاميًا. ينظر محمود الطناحي: الكتاب المطبوع بمصر، ص١١٦.

(٣) مولود في حلب سنة ١٨٦٥م، وتوفي سنة ١٩٣٩م. بعد هجرته للقاهرة أنشأ مكتبة الخانجي الشهيرة. ينظر محمود الطناحي: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ==

ووصل أمر تحمُّل النفقات إلى شخصياتٍ من خارج مصر، مثلما جاء على غلاف كتاب ابن قتيبة الدِّينوري: «تأويل مختلف الحديث... طُبع على نفقة صاحب السعادة محمود أفندي شابندر زاده عين أعيان بغداد وتجارها والساعي في إحياء آثارها، بمعرفة الفقير إليه فرج الله زكي الكردي بمطبعته مطبعة كردستان العلمية بمصر المحمية سنة ١٣٢٦هـ، حقوق الطبع محفوظة»، ومثله ما جاء على كتاب «النفحة القدسية في السيرة الأحمدية التيجانية» أنه طبع «على نفقة الحاج بشير بن أحمد الزموري الجزائري»، وكذلك الشيخ عبدالقادر التلمساني (نزيل مصر وأحد أعيانها) الذي التزم بطبع عدة كتب تراثية مهمة[١] في مطبعة كردستان العلمية[٢].

يُلحظُ أنَّ بداية القرن العشرين شهد بدء رواج نشاط فرج الله زكي في مجال نشر الكتب والمخطوطات التراثية، حيث عمل وكيلاً للشركة الخيرية لنشر الكتب العالية الإسلامية، في مجال طباعة الكتب في المطابع المصرية الموجودة آنذاك، وقد اتضح ذلك على غلاف كتاب: «تقريب

==

مع محاضرة عن التصحيف والتحريف. مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(١) منها: الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي، الكواكب الدرية في مناقب شيخ الإسلام بن تيمية، غاية الأماني في الرد على النبهاني ...إلخ.

(٢) محمد بهجة الأثري، ص١٤١.

المرام في شرح تهذيب الكلام» لعبدالقادر السَّنَنْدَجي[١] الذي تولَّى فرج الله زكي عناية طباعته والتقديم له، والترجمة لمؤلفه، عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م بالمطبعة الأميرية ببولاق[٢] مصر المحمية[٣]، كما أنه طبع عدة كتب أخرى على نفقته في السنة نفسها، مثل كتاب: «شفاء السقاء في زيارة خير الأنام»[٤] لتقي الدين أبي الحسن علي بن عبدالكافي السبكي، وكتاب: «الدرر البهية في جواب الأسئلة الهندية» لأبي الفضائل الإيراني[٥]، وشارك ميرزا حسن الخراساني في نفقات الطباعة.

إذن، فجهود فرج الله زكي العلمية لم تقتصر على مجرد الطبع والنشر، بل كان يسبق ذلك مراحل عديدة من الأهمية بمكان، مثل عملية اختيار الكتاب أو المخطوط المناط طبعه ونشره، ثم جمع النسخ المناظرة في داخل مصر وخارجها، ثم القيام بمهمة المقابلة والتصحيح، والأعلى منها التحقيق لما يحتاج تحقيقًا بالاعتماد على مقابلة النسخ بهدف الوصول إلى لفظ المؤلف، مثلما فعل مع كتاب «شرفنامه» للبدليسي الذي سنفرد له مكانًا خاصًّا به لاحقًا، وكتاب «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة

---

(١) أحد علماء الكرد، من مدينة (سَنَه) التي تسمى أيضًا (سَنَنْدَج) الواقعة في شرق كردستان في غرب إيران حاليًّا، درس في الأزهر، وبعد عودته انتقل إلى السليمانية، وعين مدرسًا في بعض مدارسها، وألف عددًا من الكتب في العقيدة الإسلامية، طُبِعَ بعضها. ينظر: يوسف إليان سركيس، ص١٢٩١. عماد عبد السلام، ص٤١٣، هامش(١٨).

(٢) أنشأها محمد علي باشا عام ١٨٢١م.

(٣) ينظر: الملحق رقم (١).

(٤) طُبع في المطبعة الأميرية الكبرى في القاهرة.

(٥) طُبع في مطبعة الموسوعات بالقاهرة.

الدينوري. وأحيانًا كان يقدِّم شرحًا أو توضيحًا، فقد شرح خطبة كتابٍ ألفه العلامة محمد طاهر الجزائري في علم أصول اللغة.

ومن الطَّبَعِيِّ أن يكون لدى فرج الله زكي فريقُ عملٍ من العلماء يعتمد عليهم في هذه المهمات، وكان بعضهم من العلماء والطلاب الكرد، كالشيخ محيي الدين صبري وأخويه حسين نعيمي ونجم الدين، والشيخ إسماعيل الخطيب الكردي، حيث كان هؤلاء يشتغلون في تجارة الكتب أيضًا[1]، وكذلك الشيخ الإسعردي الذي كُلِّف بتصحيح مجموعة فتاوى ابن تيمية، التي تقع في خمسة مجلدات كبيرة. ويعتقد الدكتور عماد عبد السلام أنَّ طبع هذا الكتاب يعدُّ أهمَّ ما أنجزه فرج الله زكي في عالم المطبوعات الإسلامية، جمعًا وتصحيحًا وإخراجًا[2].

وأحيانًا، كان فرج الله زكي يعتمد على بعضِ مَنْ يثق بهم من العلماء في تصحيح كتابٍ ما، فمثلاً كتب في صدر كتاب «جواهر القرآن» أنَّ مَن: «اعتنى بتصحيحه وتحريره أحد الفضلاء ممن لهم يدٌ طولى في العلوم العقلية والنقلية وكيفية التطبيق بينهما»[3].

هذا، وقد تميزت مطبوعات فرج الله زكي بحرصه على وضع فهارسَ للكتاب، وترجمةٍ للمؤلف، وتقاريظ العلماء في الثناء على الكتاب وبيان مزاياه، فضلاً عن قوائمَ دقيقةٍ بالأخطاء المطبعية التي حصلت في

(١) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002488–5004)، ملف أوراق جلسة يوم الخميس الموافق ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩ فبراير سنة ١٩١٤م، المسألة نمرة (٥)، الوثيقة(١٦).

(٢) عماد عبد السلام، ص ص٣٦٢–٣٦٣.

(٣) نفسه.

الكتاب، وما يقابلها من تصويباتٍ تبرهن حرصه على متابعة المطبوع حتى بعد الفراغ منه؛ ونظرًا لنوعية الموضوعات المطبوعة؛ فقد خلت من الصور، والتخطيطات، باستثناء بعض الحلى الزخرفية التي كانت تحيط بصفحة العنوان، وتتكون عادةً من تجميع عددٍ من القطع الصغيرة التي تحمل أشكالاً زخرفيةً مختلفةً، وعلى نحوِ ما كان مُتَّبَعًا لدى ناسخي المخطوطات فإنَّ أكثر صفحات مطبوعاته جاء مؤطرًا بخطٍّ أسود(١).

وها نحن نذكر جانبًا من جهوده من خلال بعض الكتب التي وقعت تحت أيدينا، ومما نقلناه من على الأغلفة ومن المقدمات:

على غلاف كتاب: «شروح التلخيص في علوم البلاغة»، طبعة مطبعة بولاق عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ذُكِرَ أنَّ الشيخ فرج الله زكي الكردي قام بنشر الكتاب على نفقته بالاشتراك مع مصطفى أفندي المكاوي.

وعلى غلاف كتاب: «تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام لأفضل المتأخرين وقدوة المحققين فخر الملة والدين مرجع أفاضل علماء الأكراد في زمانه الشيخ عبد القادر السنندجي مع حاشية المحاكمات لأخيه المحقق الرباني مولانا الشيخ محمد وسيم الكردستاني، وحواشٍ متفرقة لبعض الأفاضل، وترجم لشارح هذا الكتاب الشيخ فرج الله زكي الكردي المريواني الكردستاني في شعبان ١٣١٨هـ(٢). وعُنِيَ بطباعته الشيخ

(١) يمكن ملاحظة ذلك في الملاحق. وينظر: عماد عبد السلام، ص٣٦٣.
(٢) ينظر: الملحق رقم (١، ٢).

فرج الله زكي أيضًا بالمطبعة الأميرية ببـــولاق مصـــر المحميـــة ســـنة ١٣١٨هـــ».

وفي سبب عزم الشيخ فرج الله طبعَ هذا الكتاب ما ذكره: «**لما كنتُ ملازمًا لتحصيل العلوم في الأزهر الشريف بمصر القاهرة وجدت رغبـــة المحصلين لِعِلْمَيّ الحكمة والكلام وافرة، ولم يوجد عندهم كتابٌ جـــامعٌ للحكمة الطبيعية والأمور العامـــة المتـــداولتين بـــين علمـــاء الإســـلام وفلاسفتهم الأعلام، شامل للإلهيات وبرهان وجـــود الخـــالق وتوحيـــده وأوصافه ومسائل السمعيات التي يلزم معرفتها كل من يســـتدل بالأدلـــة والبرهان، ويستخلص به من الشبهات في العقائد والإيمان – إلا كتـــب مفصلة لا يتسع الزمان لمطالعتها فضلاً عن تحصيلها وتدريسها... ولما لم يكن الكتابان المذكوران مطبـــوعَيْنِ لعـــدم الوســـائط اجتهـــدتُ فـــي استحصالهما، فوجدت نسخةً صحيحةً من الشرح عند أحد أحفاد الشارح، وهو العالم الفاضل، والنحرير الكامل، ذو الفضيلة: مسعود أفندي، رئيس محكمة التجارة بولاية طرابلس الغرب، قد كتبها بخطِّ يده، وعلَّق علـــى الشارح، وعلَّق منه حواشيَ متفرقةً عليها، وكذلك الحاشية وجدناها عند حضرته، فبادرنا بطبعهما؛ نفعًا للطلاب، وإرشادًا لذوي الألباب**»[(١)].

وعلى غلاف كتاب: «الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح» لابـــن تيمية كُتب: «طبع بمعرفة حضرتي الشيخ فرج الله زكي الكردي والشيخ

(١) ينظر: مقدمة كتاب تقريب المرام...، ص ص٢، ٦.

مصطفى القباني الدمشقي... مطبعة النيل[١] بمصر سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م»[٢]، وذكر الدكتور عماد عبد السلام[٣] أنه لم تتمّ أية إضافاتٍ إلى هذه الطبعة، غير أنَّ ناشريها أعلنوا في آخرها أنهم لم يجدوا مخطوطته كاملةً في قطرٍ من الأقطار، ومن ثم طبعوها على أجزاء متفرقة عند بعض أعيان مصر وبغداد.

وعلى غلاف كتاب: حاشية الفاضل المحقق (عبد الحكيم السيالكوتي) على حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية (المجلد الثاني) ذُكر: «طُبعت بمعرفة الفقير إلى الله فرج الله زكي الكردي بمطبعة شركة التمدن الصناعزية ١٣٣٢هـ»[٤].

وعلى غلاف كتاب: «فرائد اللآلي من رسائل الغزالي معراج السالكين ومنهاج العارفين وروضة الطالبين» لأبي حامد الغزالي. كُتب: «حقوق الطبع محفوظة لناشرها وملتزم طبعها فرج الله زكي الكردي»[٥]، وفي الغلاف الداخلي ذُكر أنه طبع بمطبعة السعادة القاهرة ١٣٤٤هـ/١٩٢٤م[٦]، وعن جهوده في نشر هذه الفرائد يَذكر في آخر

---

(١) مطبعة أنشاها عبد الله أبو السعود (أول صحفي سياسي في مصر) عام ١٨٦٦م، وطبع فيها صحيفة وادي النيل. ينظر: محمود الطناحي: الكتاب المطبوع بمصر، ص٨٥.

(٢) ينظر: الملحق رقم (٣).

(٣) مرجع سابق، ص٨، هامش (٢٢).

(٤) ينظر: الملحق رقم (٤).

(٥) ينظر: الملحق رقم (٥).

(٦) ينظر: الملحق رقم (٦).

صفحةٍ من الكتاب: «يقول ملتزم طبعها، وناشر لوائها (فرج الله زكي الكردي): قد لاح بدر التمام، وفاح حسن الختام، في محرم الحرام (١٣٤٤هـ)، بعد جهد جهيد في التصحيح والتنقيح مع الأستاذ العلامة، فخر العلماء الأعلام، والإمام الهمام، (مولانا الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقًا)[١]، أطال الله بقاءه، ورفع شأنه ومقامه، بعد مقابلة روضة الطالبين بنسخةٍ صحيحةٍ، تفضَّل بها علينا سعادة المفضال (فؤاد بك سليم) من نفائس مكتبته العامرة، أدام الله بقاءه، وكذلك قابلناها بنسخةٍ نفيسةٍ، محفوظةٍ بمكتبة سعادة أحمد بك طلعت عمّرها الله تعالى، فأما (منهاج العارفين) فقد طُبع على نسختنا الوحيدة المصححة بخطوط الأئمة، وكذلك معراج السالكين، ولم نجد لها نسخةً ثانيةً، بعد البحث الكثير في معظم البلاد. فنرجو من حضرات القُرَّاء أن لا يَنْسَوْنَا من صالح الدعاء. وصلَّى الله على مظاهر أمره، ومهابط وحيه، ومطالع إلهامه، وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين»[٢].

---

(١) الشيخ محمد بخيت المطيعي (١٨٥٥–١٩٣٥م)، عمل بالتدريس في الأزهر، وتولى القضاء في عدة مديريات مصرية. وفي عام ١٨٩٧م، عُيّن عضوًا في محكمة مصر الشرعية، ثم رئيسًا لمجلسها العلمي، ثم مفتيًا للديار المصرية بين عامي (١٩١٤–١٩٢١م)، وكان له دورٌ بارزٌ في ثورة ١٩١٩م. ينظر: موقع ذاكرة الأزهر: http://alazharmemory.eg/sheikhs/characterdetails.aspx?id=1070 .
ووصفه الشيخ فرج الله على غلاف هذا الكتاب الخارجي بأنه: «الإمام الوحيد، والأستاذ الفريد»، وعلى الغلاف الداخلي بأنه: «علّامة عصره، وفريد دهره».

(٢) ينظر: الملحق رقم (٧).

وعلى غلاف كتاب: الكمال بن همام: «المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة» ذُكر: أنه طُبع بمعرفة الشيخ فرج الله زكي الكردي في مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٤٧هـ، وذلك بعد أن أحضر النسخة الأصلية من العراق وقابلها بالنسخة التي كانت موجودةً بمصر(١).

وبإلقاء نظرةٍ عامةٍ على مجمل مطبوعات الشيخ فرج الله زكي نلحظ أنَّ نصيب العلماء الكرد فيها محدودٌ، مثل كتابي: «موانع البديع في حكمة التشريع» و«تقريب المرام» للشيخ عبد القادر الكردستاني السننذجي، أما غير ذلك فنلحظ تنوّعًا في مطبوعات فرج الله زكي، فنًّا وموطنًا لمؤلفيها، سواء للعلماء المعاصرين له الذين كانت له علاقاتٌ متميزةٌ معهم، أم السابقين عليه وعلى عصره؛ فمن المعاصرين مثلاً، طبع كتابًا للعالم البغدادي المعروف محمود شكري الآلوسي، وكتابًا آخر لعالمٍ مغربيٍّ كان قد نزل القاهرة هو أحمد بن الأمين الشنقيطي، وعدة كتب في علم الكلام لعالمٍ قاهريٍّ معاصرٍ هو أحمد بك الحسيني(٢)، ولمفتي الديار المصرية محمد بن بخيت المطيعي، وأحمد إبراهيم الجداوي من علماء الأزهر، وكتبًا لمحمد طاهر الجزائري، وكتابًا في العقائد لأزهريٍّ يدعى محمد

(١) ينظر: الملحق رقم (٨).

(٢) أحمد بك بن يوسف الحسيني (١٨٥٤-١٩١٤م)، شافعي المذهب، قاهري المولد والوفاة. طبع ونشر له الشيخ فرج الله زكي العديد من مؤلفاته، يمكن مراجعة ذلك في قائمة المطبوعات المنشورة في الدراسة. وله مكتبة كبيرة تضمُّ نحو ٤٧٨٠ كتابًا ومخطوطًا في قسم المكتبات الخاصة المهداة في دار الكتب المصرية. وللاطِّلاع على تفاصيل أكثر عنه ينظر: أسامة السيد الأزهري، جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي، جـ٣، منشورات مكتبة الأسكندرية ٢٠١٩م، ص ص١٠٥-١٠٨.

عصام، أما من السابقين فقد طبع لابن سينا، والنسفي، والرازي، والبيضاوي، وابن عربي، وابن الحاجب، وابن تيمية، والتفتازاني، والكلوذاني، والسبكي، والغزالي، والمحلي، وكمال الدين العراقي، ومحمد الغزي، وغيرهم(١).

ويُلحظ أيضًا أنَّ الشيخ فرج الله زكي نشر بعض الكتب عن البهائية، لكن بالمقارنة مع غيرها نجد محدوديتها قياسًا بالنشاطِ الرئيسِ له الذي تمثّل في نشر الكتب والمخطوطات الدينية الإسلامية والتاريخية والأدبية(٢)، كما أنَّ مطبعته لم تكن الوحيدةَ في مصر وقتذاك التي كانت تطبع كتبًا عن البهائية، ومن ذلك كتاب «عبد البهاء والبهائية» لمؤلفه: سليم قبعين(٣)، طُبع عام ١٩٢٢ في مطبعة العمران في حارة الرويعي بالقاهرة(٤).

في ذلك، سجَّل كتبيٌّ بغداديٌّ شهير، يُدعى (قاسم محمد الرجب تـ ١٩٧٤م)، استغرابه من جمع فرج الله زكي وزملائه بين دراستهم

---

(١) يراجع ذلك في القائمة التي نشرتها في الدراسة للكتب التي قام فرج الله زكي بطبعها.

(٢) يوسف إليان سركيس، ص١٥٥٤.

(٣) صحفي ومترجم ومؤلف فلسطيني، هاجر إلى مصر سنة ١٨٩٧م، واشتغل بالكتابة لصحف مصريّة، مثل: المقطّم والمؤيّد والأخبار، وأسهم في تحرير جريدة المحروسة، وأصدر مجموعةً من الصّحف كالأسبوع والنّيل الّتي أصدرها مع محمّد غانم سنة ١٩٠٣م. ينظر: راندا شوقي الحمامصي، مقال عنوانه: «أحد روّاد النّهضة العربيّة في مصر يُعرّف عبد البهاء والبهائية» على http://arabicbahai.yoo7.com/t465-topic .

(٤) المرجع نفسه.

الأزهرية ونشرهم كتبًا لابن تيمية وابن القيّم، وبين اعتناقهم البهائية، ونشر كتبها ورسائلها ومؤلفات تولستوي[١]، لا سيما كتاب «الآفات الاجتماعية وعلاجها»، التي عدّها محفلُ البهائية موافقةً لمبادئهم ومؤيدةً لها، كما نشر فرج الله زكي خطب عبد البهاء في أمريكا وغير ذلك، وهنا يعلق الرجب بقوله: «وهذا من المفارقات الغريبة التي قلَّما تقع!»[٢].

المصنَّف الوحيد للشيخ فرج الله زكي:

لم تقتصر جهود الشيخ فرج الله زكي الكردي على طباعة ونشر الكتب، والتصحيح والمراجعة فقط؛ وإنما كان له جهد في التأليف، فقد وقع تحت أيدينا كتابٌ واحدٌ له بعنوان:

١- «بشرى العالم بترك المحاربات واتِّفاق الأمم *تتضمن البشارات الإلهية* والبراهين العقلية بقرب حصول السلام بين الأنام» للفقير إلى الله الغني (فرج الله زكي الكردي)، طبعت بمطبعة (كردستان العلمية) لمؤلفه المذكور بمصر المحمية سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م[٣].

---

(١) ليون تولستوي (١٨٢٨-١٩١٠م) مفكر وفيلسوف روسي من أسرة ذات أصول ألمانية. نُشرت له ترجمة كاملة في مقدمة كتابه: "الآفات الاجتماعية وعلاجها" الذي عرَّبه من الإنجليزية محمد رضا، وطبعت طبعته الأولى في ٣٦٧ صفحة على نفقة فرج الله زكي.

(٢) عماد عبد السلام رؤوف، ص٣٦٠، نقلاً عن مذكرات قاسم محمد الرجب، التي حققها الدكتور عماد عبد السلام، ونشرت في بيروت ٢٠٠٩، ص٦٨.

(٣) ينظر: الملحق رقم (٩)، وتوجد نسخة من هذا الكتاب بمكتبة الأزهر بالقاهرة محفوظة تحت رقم (أتراك ٨٨٨٤١).

ولهذا الكتاب طُرْفة، فقد ذكر البعض أن الشيخ فرج الله ألّف هذا الكتاب؛ لترويج مذهبه البهائيّ، واعدًا العالم بما تنبَّأَ به، من أنَّ السلام والأمن والأمان سوف يحلُّ قريبًا بين الأنام، ومن العجيب أن بعد نشر الكتاب بثلاثة أعوام اندلعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) التي أحرقت الأخضر واليابس، ومن ضمنها البلدان الكردية التي كانت إحدى ميادينها!! وقد علق يوسف إليان سركيس[١] على مضمون هذا الكتاب قائلاً: «**لم يمضِ زمنٌ طويلٌ من ظهور هذا الكتاب حتى شبت الحرب الكونية** (العالمية الأولى)، **فأخطأ المؤلف مرماه، ولا يعرف الغيبَ إلا المولى سبحانه وتعالى، وكان المؤلف زعم أن انتشار البابية** (وهي أصل البهائية) **في الكون سيؤول إلى اتِّفاق الأمم**»!!

الشيخ فرج الله زكي وشرفنامه:

كان الشيخ فرج الله معاصرًا للسيد محمد علي عوني[٢] في القاهرة، الذي يُعَدُّ أولَ من عرّب كتاب «شرفنامه» لشرف خان البدليسي من

---

(١) يوسف إليان سركيس، ص١٥٥٤. محمود الطناحي: الكتاب المطبوع بمصر، ص ص١١٥-١١٦.

(٢) محمد علي عوني (١٨٩٧-١٩٥٢م)، مؤرخ ومترجم كردي مصري أزهري حنفي المذهب. التحق برواق الأكراد بالأزهر في ٣ جمادى الأولى ١٣٣٥هـ/١٩١٥م. حصل على شهادة الأهلية عام (١٣٣٦هـ/١٩١٨م)، وعلى العالمية الخاصة بالغرباء عام (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م). ولم يعد إلى بلده سيورك بديار بكر؛ لتعقب السلطات التركية له. بقي في مصر، وحصل على جنسيتها، وعمل مترجمًا في القصر الملكي، ونال عددًا من الأوسمة والنياشين. وله جهود في ربط جسور العلاقات العربية الكردية من خلال الثقافة. ومن أنجاله، صلاح ==

الفارسية، وقام فرج الله بنشرها، فقد كتب على غلاف هذا الكتاب: «حقوق الطبع محفوظة لناشره فرج الله زكي الكردي ببوستة الأزهر بمصر ١٩٢٩-١٩٣٠م بمطبعة السعادة بالقاهرة».

وذكر محمد علي عوني في مقدمته لشرفنامه[١]: «لما رجعتُ في أواخر السنة المذكورة (١٩٢٢م) إلى مصر أَطْلَعْتُ حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ فرج الله زكي الكردي ناشر الكتب العالية الإسلامية على ما نقلتُه من النسخة الحلبية من كتاب شرفنامه، طالبًا منه طبعه. فأخبرني بأنه كان من مدةٍ متشوقًا لطبع هذا السفر النفيس، وأحضر (الشيخ فرج الله) النسخة المطبوعة بروسيا؛ لإجراء الطبع عليها مع نسخة ثريا بك بدرخان[٢] الخطيّة. فلما سمع بوجود نسختنا الخطية أيضًا زاد شوقه،

==

الدين، وعصام الدين، ودرية عوني. ينظر: د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002279-5004)، دفتر نتيجة امتحان العالمية والأهلية للغرباء (١٣٣٤-١٣٣٩هـ)، ص ص٨٠-٨١. وأيضًا: وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002279-5004)، دفتر نتيجة امتحان العالمية والأهلية للغرباء (١٣٣٤-١٣٣٩هـ)، ص ص ١١٠-١١١. وأيضًا: وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002277-5004)، دفتر استلام نتيجة شهادة العالمية غير النظامية للمصريين وشهادة العالمية للأغراب سنة ١٣٢٩هـ، ص٢٨.

(١) طبعة القاهرة، عام ١٩٣٠م، ص٤-٥.

(٢) ثريا بدرخان (١٨٨٣-١٩٣٦م)، سليل أسرة بدرخان الكردية العريقة في المجال الثقافي والسياسي والعسكري، وله إسهامات كثيرة في المجال السياسي والثقافي القومي، لتفاصيل عنه ينظر كتابنا: نشاط الكرد في مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين (الفصل الثالث والرابع)، منشورات الأكاديمية الكوردية بأربيل، الطبعة الأولى ٢٠١٣م.

وقوي عزمه، واعتمد على الشروع في طبعه على نفقته الخاصة، وقام أيضًا بالتصحيح المطبعي».

واشترك كلٌّ من: محمد علي عوني، وفرج الله زكي الكردي، ومحيي الدين صبري الكردي في مقابلة ومراجعة النسخ الثلاث[1] الخاصة بـ «شرفنامه» عند ترجمتها ونشرها، فقد كان ثلاثتهم يجتمعون في بيت فرج الله زكي مرةً أسبوعيًّا لمدة سنةٍ؛ للمراجعة والمقابلة والبحث والتنقيب في سِفر «شرفنامه» حتى خرج بصورته التي بدت في طبعة القاهرة عام ١٩٣٠م.

ثالثًا: حقوق الطبع والنشر:

مثله كمثل أقرانه من أصحاب دُور الطبع والنشر، احتفظ فرج الله زكي بحقوق الطبع والنشر في الكتب التي تولَّى عناية طبعها، والإشراف على إصدارها، أو التي طبعها في مطبعته، وقد وضَّح ذلك إما على أغلفة الكتب الأمامية، أو الخلفية، أو الداخلية؛ حيث استخدم هذه الأماكن الثلاثة.

وكانت له عدة صيغ مشهورة في ذلك، أشهرها جملة: «**حقوق الطبع محفوظة**»[2]، وفي أحايين كان يُشدد في لهجته، محذرًا من يتعدَّى على حقوقه في الطبع والنشر لأيّ مصنّف من المصنفات، فنجده يقول: «**حقوق الطبع محفوظة لملتزم طبعه، فكلُّ من تجاسر على طبعها يحاكم**

(١) وهي النسخة الروسية المطبوعة في روسيا عام ١٨٦٠م، والتي عُدَّت الأصل، والنسخة الحلبية الخطية التي جاء بها محمد علي عوني من حلب، ونسخة ثريا بدرخان الخطية التي تحصَّل عليها فرج الله زكي الكردي.

(٢) ينظر: الملحق رقم (٩ ، ١١).

قانونًا، ويلزم التعويض»[١]، وأحياناً كان يكتب: «**(تنبيه) لا يجوز لأحد أن يطبع... من هذه النسخة، وكل من طبعها يكون مكلفًا بإبراز أصلٍ قديمٍ تثبت أنه طبع منه، وإلا يكون مسئولاً عن التعويض قانونًا**»[٢].

وجدنا هذا على جميع إصدارات ومطبوعات فرج الله زكي الكردي عدا كتابه "بشرى العالم..." الذي روّج فيه للبهائية؛ حيث جعل ترجمته إلى لغات أخرى وطبعه بها كَلَأً مباحًا لمن يريد؛ ليعمَّ النفع على حد تعبيره[٣]، وهذا أمر يجعلنا نقف أمام فرج الله زكي، فهل كان ذلك بمبادرة من نفسه خدمة لمعتقده من قبيل اتساع مجال الدعاية للبهائية؟ أم أنه تقاضى دعمًا أو عائده مسبقًا من المحفل العام للبهائية؟

رابعًا: وسائل الدعاية:

استخدم فرج الله زكي الكردي أغلفة الكتب (لا سيما الخلفية منها)؛ للدعاية للكتب التي قام بطبعها، أو التي هي تحت الطبع؛ لحثِّ القارئ في تعقب صدورها، فمثلاً: كتب على الغلاف الخلفي لأحد إصداراته: «**ويوجد عندنا هذه الكتب وغيرها، فمن أرادها فليخابرنا بشأنها**»، ثم يرتب ذكر عناوين الكتب وأسعارها، وفي النهاية يذكر: «**كلّ من أراد شيئًا من الكتب المذكورة وغيرها من مطبوعات مصر والهند وإيران وبغداد يخابرنا بعنوان (فرج الله زكي الكردي) ببوستة الأزهر**

(١) ينظر: الملحق رقم (٤ ، ٦ ، ٨).
(٢) ينظر الملحق رقم (٣).
(٣) ينظر الملحق رقم (٩).

بمصر»[١]، وعلى ظهر غلاف «كتاب مشكاة الأنوار» للإمام أبي حامد الغزالي ذكر كلمة: «**إعلان**»، ثم عدَّد الكتب التي أراد الإعلان عنها، وفي آخر الصفحة كتب: «**بيان الكتب التي تحت الطبع**»، ثم ذكرها[٢].

جديرٌ بالذِّكر أنَّ فرج الله زكي الكردي لم يقتصر نشاطه في بيعِ ما يقوم بطبعه في مطبعة «**كردستان العلمية**»، وإنما كان يتاجر في الكتب الأخرى، لا سيما الكتب المطبوعة في الهند في العلوم والفنون المختلفة: كالتاريخ، والتوحيد، والحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والطب...إلخ[٣]، ودائمًا ما كان توقيعه: «**الشيخ فرج الله زكي الكردي تاجر كتب بمصر**»[٤].

---

(١) ينظر الملحق رقم (١٢).

(٢) ينظر: الملحق رقم (١٣).

(٣) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002148–5004)، دفتر محاضرات وقرارات مجلس إدارة الأزهر ١٣٣٠–١٣٣١هـ/ ١٩١٢–١٩١٣م، الوثيقة رقم (٢٥٠)، ص ص ١٥٦–١٦٠. وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002475–5004)، ملف مجلس إدارة الأزهر – جلسة الأربعاء ١٦ جمادى الأولى ١٣٣١هـ/٢٣ إبريل ١٩١٣م، الوثيقة رقم (٣)، ص١، والوثيقة رقم (١٦)، ص١. وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002481–5004)، ملف أوراق جلسة مجلس إدارة الأزهر ٢٦ ذو القعدة ١٣٣١هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٩١٣م، المذكرة رقم (٥)، الوثائق رقم (١٦ ، ١٧ ، ١٨، ١٩).

(٤) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002467–5004)، ملف جلسة مجلس الإدارة يوم السبت الموافق ١٩ محرم سنة ١٣٣١هـ/ ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١٢م، الوثائق رقم (٦ ، ٧ ، ٨).

خامسًا: أماكن بيع الكتاب:

كان لفرج الله زكي الكردي عدةُ أماكنَ لعرض الكتب وبيعها، منها:

- في مقرٍّ مطبعة كردستان العلمية.
- المكتبة الملوكية لصاحبها الشيخ فرج الله زكي الكردي(١).
- كانت له مكتبة بشارع الصنادقية(٢) بالأزهر.
- وأخرى بـــ "حوش عطا"(٣) بالجمالية(٤).

أما خارج مصر، فقد كان لفرج الله زكي الكردي عددٌ من الوكالات في بغداد والسليمانية، وعددٍ من المدن العربية الأخرى، وكـــان اســـمها: «وكالة فرج الله زكي الكردي للمطبوعات في بغداد»، و«وكالة فرج الله زكي الكردي للمطبوعات في السليمانية»...إلخ. وذكر لي أ. ستران عبد الله، رئيس تحرير جريدة (كوردستاني نوى) أنَّ مقرَّ وكالة الشيخ فـــرج للمطبوعات في السليمانية لا يزال موجودًا(٥).

---

(١) ينظر: الملحق رقم (١٤).

(٢) الصنادقية شارع من الشوارع المهمة تراثيًّا وتاريخيًّا في القاهرة الفاطمية، وهـــو يقع في مواجهه الجامع الأزهر، كان يحـــوي العديـــد مـــن المكتبـــات الصـــغيرة المتخصصة، وحاليًا أصبح شهيرًا ببيع الأدوات المكتبية وألعاب الأطفال الصغيرة.

(٣) حوش عطا أحد مناطق حيّ الجمالية بالقاهرة، يقع بالقرب من باب النصر، أنشأه الأمير سليمان آغا السلحدار سنة ١٢٣٣هـــ/١٨١٧م.

(٤) محمود الطناحي: الكتاب المطبوع بمصر، ص١١٦.

(٥) مداخلة من البروفوسور عز الدين مصطفى رسول، وأ. مصطفى صالح كريم في أثناء إلقائي محاضرة عن هذا الموضوع بقاعة (ته وار) بالسليمانية في كردســـتان ==

سادسًا: إمداد كتبخانه الأزهر الشريف[١] بالكتب:

ذكر معاصرو فرج الله زكي الكردي الذين كانوا يعملون في المجال نفسه أنه كان من مشاهير تجار الكتب بمصر[٢]، ووضعه السيد: زكي محمد مجاهد، وهو أحد الكتاب والناشرين المصريين، ضمن قائمة المشاهير الذين تعرَّف عليهم[٣]. وسأعرض لكم الآن أنموذجًا حيويًّا يُدلل على حجم وجود فرج الله زكي في دنيا النشر في مصر منذ نهايات العقد الأول وبدايات العقد الثاني من القرن العشرين. وأيضًا لأطلعكم على

==

العراق يوم ٢٠١١/١٢/٨م ضمن فاعليات مهرجان الاحتفال بذكرى الشاعر والمناضل الكردي (كاميران موكري) في الفترة من ٧ – ١١ ديسمبر (كانون أول) ٢٠١١م. وأيضًا في لقاء مع أ. سترات عبد الله رئيس تحرير جريدة (كوردستاني نوى) يومي ٨ و ١٢ ديسمبر ٢٠١١م بمقر الجريدة بالسليمانية، كما أنه أهداني نسخة من مذكرات ابنة الشيخ فرج الله باللغة الكردية، وكذلك ألبوم "حةپسه خانى نه قيب" الذي يحوي صورًا مهمةً للسيدة (بهيّة) ابنة الشيخ فرج الله.

(١) كتبخانه الأزهر، أو مكتبة الأزهر من أشهر وأهم المكتبات العلمية. تحتوي على مئات الآلاف من الكتب والمخطوطات والوثائق النادرة. أنشأها الإمام محمد عبده (رحمه الله) في عام ١٨٩٧م، وجمع فيها مكتبات الأروقة الموجودة بالجامع الأزهر الشريف لما رأى أن يد الإهمال والإتلاف والسرقة تتلاعب بهذه المكتبات. ينظر سعاد ماهر (دكتورة): الأزهر أثر وثقافة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٦٢م. وللأزهر حاليًّا مشروعٌ ضخمٌ لتوثيق وأرشفة ما لم يظهر من مقتنيات وثروات وكنوز هذه المكتبة بالطرق التقنية الحديثة، وقد شرفتُ بالمشاركة فيه.

(٢) زكي مجاهد، ص١٢٣.

(٣) نفسه.

صورةٍ حيةٍ من خلال بعض الوثائق المصرية التي تبيّن مواصفات الكتاب الذي كان يطبعه فرج الله زكي، وسعره، وفنّه، إلى غير ذلك.

جرت العادة عند رغبة مشيخة الأزهر الشريف في تزويد كتبخانه الأزهر بالكتب والإصدارات الحديثة أن تُجري مناقصة، ويتقدم الناشرون لها طبقًا للشروط الموضوعة، وكان من هؤلاء: فرج الله زكي الكردي، وفي عام ١٩١٣م رسى عليه عطاء تزويد كتبخانه الأزهر بالكتب اللازمة.

ومن صيغ (التعهد) التي كتبها فرج الله زكي الكردي ووقّع عليها بتوريد كتابٍ لكتبخانه الأزهر بعد إرساء المناقصة عليه ما يأتي:

«**أتعهد بتوريد ما يلزم من النسخ من كتاب حاشية الدسوقي على الخبيصي في المنطق، طبعة كُردستان، على ورق ناعم، بسعر النسخة الواحدة مائة وخمسون مليمًا، وذلك لكتبخانه الجامع الأزهر الشريف**». ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٢م. فرج الله زكي الكردي، تاجر كتب بمصر. (التوقيع)[١].

(١) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002467–5004)، ملف جلسة مجلس الإدارة يوم السبت الموافق ١٩ محرم سنة ١٣٣١هـ/ ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١٢م، الوثائق رقم (٦ ، ٧ ، ٨).

وقد اشترت «**كتبخانه الأزهر**» في ٤ ربيع الآخر ١٣٣٠هـ / ٢٣ مارس (آذار) ١٩١٢م من مطبعة كردستان العلمية عددًا من مطبوعاتها لتزويد المكتبة بها، ومن هذه الكتب ما يأتي[١]:

م	اسم الكتاب	العلم أو الفن	عدد النسخ	ثمن النسخة	نوع الورق
١	مجموعة متون مسلم الثبوت وابن الحاجب.	أصول	١	٢٥٠ مليم	كتان
٢	إقامة الدليل على إبطال التحليل.	فقه	١	٧٠ مليمًا	عادي
٣	حواشي القطب على الشمسية.	منطق	٤	١٤٠ مليم	ناعم
٤	فتاوى ابن تيمية.	فقه	٥	٨٠٠ مليم	ناعم
٥	الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح.	فنون	٢	١٥٠ مليم	ناعم
٦	أساس التقديس للفخر الرازي.	توحيد	٢	٤٠ مليمًا	عادي
٧	سلوك المالك في تدبير الممالك.	أخلاق	٢	٢٠ مليمًا	عادي
٨	ميزان العمل.	أخلاق	٢	٢٥ مليمًا	عادي

(١) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002148-5004)، دفتر محاضرات وقرارات مجلس إدارة الأزهر ١٣٣٠-١٣٣١هـ/ ١٩١٢-١٩١٣م، الوثيقة رقم (٨٩)، ص ص٢٨-٣٠.

م	اسم الكتاب	العلم أو الفن	عدد النسخ	ثمن النسخة	نوع الورق
٩	معيار العلم للغزالي.	منطق	٢	٣٠ مليمًا	عادي
١٠	مجموعة بها ٣٠ رسالة للغزالي وغيره.	مجامع	٢	٦٠ مليمًا	عادي
١١	حاشية الدسوقي على الخبيصي.	منطق	١٥	١٥٠ مليم	ناعم(١)

وفي يوم الأربعاء الموافق ١٦ جمادى الأولى ١٣٣١هـ/٢٣ إبريل (نيسان) ١٩١٣م وافق مجلس إدارة الأزهر على مرسى العطاء (المناقصة) لفرج الله زكي في تزويد «كتبخانه الأزهر» بالعديد من الكتب بمواصفاتٍ محددة(٢)، ومعظمها من الهند، ومن هذه الكتب ما يأتي:

(١) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002148–5004)، دفتر محاضرات وقرارات مجلس إدارة الأزهر ١٣٣٠–١٣٣١هـ/ ١٩١٢–١٩١٣م، الوثيقة رقم (٢١٩)، ص١٣٢. وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002467–5004)، ملف جلسة مجلس إدارة الأزهر المنعقد بتاريخ ١٩ محرم ١٣٣١هـ/ ٢٨ ديسمبر ١٩١٢م، الوثائق رقم (٦، ٧، ٨).

(٢) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002148–5004)، دفتر محاضرات وقرارات مجلس إدارة الأزهر ١٣٣٠–١٣٣١هـ/ ١٩١٢–١٩١٣م، الوثيقة رقم (٢٥٠)، ص ١٥٦–١٦٠. وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002475–5004)، ملف مجلس إدارة الأزهر – جلسة الأربعاء ١٦ جمادى الأولى ١٣٣١هـ/ ٢٣ إبريل ١٩١٣م، الوثيقة رقم (٣)، ص ١، والوثيقة رقم (١٦)، ص ١. وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002481–5004)، ملف أوراق جلسة مجلس إدارة الأزهر ٢٦ ذو القعدة ١٣٣١هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٩١٣م، المذكرة رقم (٥)، الوثائق رقم (١٦، ١٧، ١٨، ١٩).

مجموع الثمن	عدد النسخ	سعر النسخة الواحدة	اسم الكتاب	موضوعه	اسم الراسي عليه المناقصة
٢٠٠ مليم	١	٢٠٠ مليم	حواشي عبد الغفور علي منلاجامي.	نحو	فرج الله الكردي
٢٠٠ مليم	١	٢٠٠ مليم	التاريخ الصغير للبخاري.	تاريخ	فرج الله الكردي
٧٠ مليمًا	١	٧٠ مليم	حاشية رمضان على العقائد.	توحيد	فرج الله الكردي
٥٠ مليمًا	٢	١٠٠ مليم	الموجز بالحواشي.	طب	فرج الله الكردي
٤٠٠ مليم	١	٤٠٠ مليم	النفيس شرح الموجز.	طب	فرج الله الكردي
٢٠٠ مليم	٢	٤٠٠ مليم	التعليق المحمود على سنن أبي داود.	حديث	فرج الله الكردي
٢ جنيه	١	٢ جنيه	عون المعبود حاشية على سنن أبي داود.	حديث	فرج الله الكردي
٢ جنيه	٢	١ جنيه	معاني الآثار للطحاوي.	حديث	فرج الله الكردي
٦٠٠ مليم	١	٦٠٠ مليم	النصف الأول من شرح الترمذي.	حديث	فرج الله الكردي
٨٠٠ مليم	٢	٤٠٠ مليم	تقريب التهذيب للعسقلاني.	مصطلح	فرج الله الكردي
٨٠ مليمًا	١	٨٠ مليمًا	الجامع الصغير للإمام محمد.	فقه حنفي	فرج الله الكردي
٣٠ مليمًا	١	٣٠ مليمًا	أصول الشاستي.	أصول	فرج الله الكردي
١٠٠ مليم	١	١٠٠ مليم	فصول الحواشي لأصول الشاستي.	أصول	فرج الله الكردي
١٦٠ مليم	٢	٨٠ مليمًا	كشف المبهم عما في المسلم.	أصول	فرج الله الكردي

بعد هذا الرواج لفرج الله زكي ومطبعته «كردستان العلمية» نجده ركّز جهده في استقدام الكتب الإسلامية المطبوعة خارج مصر، كالهند،

وإيران، وغيرها، وكما هو واضحٌ في عام ١٩١٣م، كما اتضح آنفًا، لكن (ولا ندري لماذا) لم يظهر فرج الله زكي في مناقصة تزويد كتبخانه الأزهر لعام ١٩١٤م إلا بكتابٍ واحد فقط[١]. ثم لم يظهر بعد ذلك! وهذا الكتاب هو[٢]:

اسم الكتاب	المطبعة	نوع الورق	عدد النسخ	ثمن النسخة	مجموع الثمن	من رست عليه المناقصة
تأويل مختلف الحديث.	كردستان	ناعم	١	١٥٠ مليم	١٥٠ مليم	جلال الدين الكردي

إذن، ففرج الله زكي الكردي استطاع – رغم عدد من المعوقات – أن يبنيَ لنفسه اسمًا في مجال الطباعة والنشر ليس في مصر بحسب، ولكن في عدد من البلدان الإسلامية، كما عمل معه بعض طلاب العلم والعلماء، وصادق بعض المفكرين والمسؤولين، مثل: السيد محمد علي عوني، وكثيرًا ما كان يزوره في منزله[٣]، وكان له بنتٌ واحدةٌ تُدعى

(١) ينظر: د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002149–5004) دفتر محاضرات وقرارات مجلس إدارة الأزهر ١٣٣١–١٣٣٢هـ/ ١٩١٣–١٩١٤م.

(٢) د. و. ق، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002492–5004)، ملف أوراق جلسة يوم الإثنين الموافق ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٣٢هـ/ مايو سنة ١٩١٤م، المسألة نمرة (٣)، الوثيقة رقم(٥).

(٣) درية عوني: مصرية من أصول كردية، صحفية، وكاتبة، عملت ٢٧ عامًا في وكالة الأنباء الفرنسية في باريس بفرنسا. وكانت أيضًا مراسلة لدار الهلال ثم دار أخبار اليوم من باريس. ولها كتابان عن القضية الكردية، وتوفيت في ١٥ مارس ==

«بهيّة»[١]، بهائية المعتقد مثل أبيها، مات عنها بالقاهرة وهي ببغداد[٢]، حيث كانت تعمل مدرسةً بمدرسة المعلمات ببغداد[٣]، وكان لها صالونٌ أدبيٌّ أسبوعي، وتدعو للبهائية، وهام في حبها عشقًا الشاعر الكردي (يونس ملا رؤوف ١٩١٨-١٩٤٨م) الشهير دِلْدَار (مؤلف النشيد الوطني الكردي: إي رقيب)، وهي كانت تعلم ذلك، لكنها تزوجت من أمريكيٍّ يُدعى (گوليك – Gulick)، اعتنق البهائية بناءً على دعوتها، وعاشت معه في أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية، وأنجبت منه ولدًا أسمته (حسين)، وكتبت مذكراتها باللغة الإنجليزية، وتمَّت ترجمتها إلى اللغة الكردية[٤].

روى لي المهندس عصام عوني[٥]، ابن السيد محمد علي عوني، أن بهية وزوجها قدما من الولايات المتحدة الأمريكية لمصر سنة ١٩٤٩م، وزارا أباه في بيته؛ اعتزازًا به وبالعلاقة التي كانت بينه وبين أبيها فرج

==

٢٠١٥م. لقاء معها في منزلها بحي الزمالك في مساء يوم الثلاثاء ١٨ أكتوبر/تشرين أول ٢٠١١م.

(١) يبدو أنه سمَّاها على اسم بنت عباس أفندي عبد البهاء.

(٢) به هيه فه ره جولا زه كي مه ريواني: كوردستان ئه ى خوشه ويستم، له ئينگليزه وه وه رى گيراوه: ئه نوه ر سولتاني. ئاراس هه وليز – ٢٠١٠م، ل ١٦٧.

(٣) زكي مجاهد، ص١٢٣.

(٤) البروفوسور عز الدين مصطفى رسول، وأ. مصطفى صالح كريم وستران عبد الله، مرجع سابق.

(٥) محادثة هاتفية مطولة بيني وبينه من أوكسفورد بالمملكة المتحدة يوم ١٩ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩م.

الله زكي، وكان عصام هو الذي يرعى أباه حينذاك؛ لأن أخاه (المهندس صلاح الدين عوني) كان يقيم في الإسكندرية، حيث مقر عمله، وأخته درية عوني كانت تقيم وقتها في بغداد مع عمها نجم الدين عوني.

يقول عصام عوني: «عندما فتحت باب البيت لبهية وزوجها سلمتْ على أبي مبديةً كل تقدير وتوقير، وسلمت عليّ بكل حبٍ واحترام، محتضنةً ومقبلةً إيّاي كابن عزيز لها، وفي أثناء إعدادي الشاي لهم، عرضتْ على أبي أن تتبناني وتأخذني معها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتعهدت بأن تلحقني بأحسن الجامعات هناك، ولما دخلت عليهم مقدمًا الشاي أبلغني أبي بالعرض وسط نظرات من بهية تتمنى موافقتي، وأتاح لي أبي حرية الاختيار، بالطبع شكرتها على هذا العرض الرائع، وقدمت اعتذاري حتى لا أترك أبي وحده وهو في وقت يحتاج للرعاية، وأبلغتها أني سأكمل دراستي الجامعية في مصر، مطمئنًا إياها بأن مستوى التعليم في مصر – وقتذاك – كان جيدًا».

يضيف عصام عوني: «أن بهية قدّرت فيّ هذا الموقف وبجّلته مع أنها كانت تتمنى تلبية طلبها اعتزازًا بي وبوالدي وبقدر ما كان أبوها يحب والدي وبيتنا، وكانت هذه آخر مرة يرى فيها بهية».

المبحث الثاني: مطبعة كردستان العلميّة بمصر المحميّة

عَرَفَتْ مصر الطباعة منذ عهد الحملة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١م)، وهي مرحلةٌ متقدمةٌ عن ظهور الطباعة في العراق(١)، ومتأخرةٌ نسبيًّا عن ظهورها في بلاد الشام، وبعد تولِّي محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨م) وأسرته زمام الأمور في مصر ازدهرت الطباعة الوطنية المصرية في صورتيها الحكومية والأهلية؛ حيث بلغ عدد المطابع في مصر في بداية القرن العشرين نحو ١٣١ مطبعة، منهم: ٦٢ في القاهرة، و٤٦ مطبعة في الإسكندرية(٢).

وعُرِف عن حيّ الجمالية التاريخي بالقاهرة المعزّيَّة، أنه من أشهر الأحياء المصرية التي شملت معظم المطابع والمكتبات والوراقين في مصر منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر؛ ففضلاً عن كونه حيًّا عريقًا يكتنف معالم تاريخ مصر الإسلامية في قلبه وجوانبه الأربعة، فإنَّ وجود الجامع الأزهر، والمدارس التعليمية، وكتبخانه الأزهر، والكتبخانه الخديوية على مقربةٍ منه أدَّى إلى تشجيع إنشاء العديد من دُور النشر

(١) طبع أول كتاب في العراق عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م، وقيل: إن الطباعة دخلت العراق قبل ذلك بسنوات. ينظر: بهنام فضيل عفاص: تاريخ الطباعة العراقية منذ نشوئها وحتى الحرب العظمى الأولى، مجلة المورد العراقية (مجلة تراثية فصلية)، المجلد العاشر، العدد (٣ ، ٤)، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص ص٧٧-٧٨.

(٢) للتفاصيل ينظر: عبد الفتاح مصطفى غنيمة: نشر الكتاب التأليف والإخراج والطباعة منذ القدم وحتى عصرنا الحديث. منشورات سلسلة المعرفة الحضارية – الأسكندرية ١٩٨٦م. ص٣٢٧. وينظر: خليل صابات: تاريخ الطباعة في الشرق العربي، دار المعارف المصرية، ط٢، القاهرة ١٩٦٦م، ص٢٤١.

والمطابع العلمية الأهلية بجوار هذه الصروح العلمية الكبيرة، حتى إنَّ أحد الأكاديميين[١] اعتقد أن ثقافة العالم العربي والإسلامي في القرن التاسع عشر خرجت من رحم ١٠ كم٢ في وسط القاهرة بالإضافة إلى مطبعة بولاق الأميرية.

لكن للأسف الشديد، فإنَّ المتوفر من معلوماتٍ عن هذه المطابع ومطبوعاتها لا يثاقل حجمها الطَّبَعِيَّ في ذلك الوقت؛ مما أدَّى إلى ضياع كثيرٍ من المعلومات التي كان يذكرها الناشرون بأنفسهم عن أنفسهم ومطابعهم على أغلفة مطبوعاتهم وإصداراتهم، تلكم الظاهرة الخطيرة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، لا سيّما في مدينة بيروت، وهي ظاهرة تصوير (استنساخ) الكتب المطبوعة قديمًا بالأوفست (Offset Printing)[٢] بطريقةٍ اغتالت الناشرين الأوائل وأصحاب المطابع والمصححين العظام، وذلك بإسقاط الصفحات التي فيها بياناتٌ عنهم، من حيث الأسماء، والمطبعة، وزمان ومكان الطبع، بل طمس بعضهم خاتم وشعار المطبعة بالسواد حتى لا يُقرأ[٣]!!

(١) د. محمود محمد الطناحي: الكتاب المطبوع بمصر، ص١٠.

(٢) طباعة أوفست تكون عن طريق الانتقال غير المباشر للصورة، خاصة باستعمال صفيحة معدنية أو ورقية لتحبير الجزء المطاطي الدوّار من الآلة الطابعة والذي ينقل الحبر للورق. ينظر محمود الطناحي: الكتاب المطبوع بمصر، ص١٤.

(٣) المرجع نفسه، ص١٤، ص ص١٥٧-١٥٩.

ومن الظواهر في هذا الشأن أيضًا، أنْ نجد دراساتٍ علميةً[١] عديدةً متخصصةً في مجال الطباعة والطباعين في مصر والشرق عمومًا، لكنَّ أغلبها لم يُشِرْ إلى عددٍ من الناشرين ومطابعهم المهمة، ومن هؤلاء فرج الله زكي الكردي ومطبعته كردستان العلمية، مع أنها كانت بازغةً للعيان! في حين أن هذه الدراسات قد تناولت مطابع لم تنتج إلا ستة كتب فقط[٢]! وحتى الذين أشاروا إلى مطبعة كردستان جاءت إشارتهم مقتضبةً موجزةً جدًّا لا تتجاوز الخمسة أسطر.

على كلٍّ؛ فإنَّ الحركة العلمية النشطة في مصر (نشرًا وترجمةً وتأليفًا) وقتذاك أدت إلى جذب أصحاب المواهب من الناشرين والطباعين من بلادٍ عربيةٍ وإسلاميةٍ مختلفة، وأحسنت أرض الكنانة استقبالهم، وأعدت لهم متكأً؛ فاجتهدوا، وأنتجوا، وملأوا الدنيا علمًا ونورًا، منهم ناشرون وعلماء كرد من أنحاء متفرقة من كردستان، لم يقتصروا على أن يكونوا ناشرين وتجارَ كتبٍ فحسب، وإنما قاموا بتأسيس مطابعَ خاصةٍ بهم، نتلمس آثارها لإبرازها في دراساتٍ علمية.

أولاً: الطريق إلى إنشاء مطبعة كردستان العلمية:

رأينا فيما سبق الدور الكبير الذي قام به فرج الله زكي الكردي في مصر في مجال طباعة ونشر الكتاب العربي التراثي في الدين والتاريخ

---

(١) مثل: خليل صابات، مصدر سابق. وعايدة إبراهيم نصير: حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤م.

(٢) مثل مطبعة ملاطية لي محمود: التي أنشأت في مصر عام ١٨٥٩م. ينظر: عايدة إبراهيم نصير، ص٤٣٥. محمود الطناحي، ص١١٩.

والأدب وغيره، وكيف أنه أتى بنسخٍ تراثيةٍ أصليةٍ لم تكن موجودةً بمصر أصلاً، أو كانت موجودةً فقابلها بما أحضره، وبعد المراجعة والتصحيح نُشرت لأهل العلم ولدنيا الناس.

ويومًا بعد يوم، علا نجم فرج الله في مجال نشر الكتاب والتجارة فيه. فهل سيظلُّ (وقد كبر اسمه) يطبع في مطبعةِ هذا وفي مطبعةِ ذاك؟! ويقع تحت رحمةِ هذا، وينتظر دوره عند ذاك؟! لم يترك فرج الله تلك الهواجس تتملكه، ولا أن تجلس منه مجلسًا.

فما الأمر إذن؟ الأمر: أن يكون لي مطبعة أمتلكها، أطبع فيها ما أريد، وقتما أشاء، وكيفما يلوح لي، إضافةً إلى ما ستوفّره لي ماديًّا، وما ستضيفه إليّ أدبيًّا.

فما المطلوب إذن؟ المطلوب وقتها: مكان مناسب، ووابور يُدار بالنفط، وترخيص، ثم أدوات التشغيل، مِنْ: ورق، وحبر، وعمالة، وخلافه. كلُّ هذه الأمور يسيرةٌ إلا الترخيص، فلا بدَّ وقتها من الحصول على رخصةٍ من ديوان الأشغال العمومية وديوان الداخلية طبقًا لأمرٍ إداريٍّ من وزارة الداخلية المصرية كان قد صدر بتاريخ ٢٦ أبريل/نيسان ١٨٨٥م يمنع السعي في إنشاء أية مطبعة أو مجلة في مصر إلا بعد الحصول على ترخيصٍ من وزير الداخلية، وأن يقومَ بتسديد مبلغ ١٠٠

جنيه كرسوم في خزانة وزارة المالية[١]، مع مراعاة بعض الشروط، منها:

١- يلزم أن تكون المدخنة - على الأقل- بالارتفاع مرتين عن أعلى سطح مجاور.

٢- يلزم أن يكون مستودع البترول اللازم لتشغيل الوابور داخل صندوق صاج يعلق في الحائط القبلي.

٣- أن لا يشتغل الوابور قبل الساعة السابعة صباحًا ولا بعد السابعة مساءً[٢].

وللأمانة، حتى الآن لم تقع تحت أيدينا الأوراق والوثائق في دار الوثائق القومية المصرية التي حصل بها فرج الله زكي الكردي على الترخيص بإنشاء مطبعته: «كردستان العلميّة»، مثلما حصل مع غيره من أصحاب المطابع الأخرى، وكما قام بذلك د. عبد الله جودت عندما أنشأ مطبعة «**اجتهاد**» بمصر عام ١٩٠٥م[٣].

---

(١) د. و. ق. م، وثائق مجلس النظار، ك، ش (0075-000015)، ملف من وزير الداخلية إلى قلم قضايا الداخلية والمالية بخصوص عدم التصريح بافتتاح أيِّ مجلة أو مطبعة إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك. الوثيقة رقم (١ ، ٢).

(٢) د. و. م. ديوان الأشغال العمومية، ك، ش (4003-001212-0008)، المحفظة(١)، الملف(١٢)، الوثيقة(٨).

(٣) للتفاصيل عنها وعن صاحبها. ينظر: محمود زايد: نشاط الكرد في مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، ص ص١٩٨-٢٠٣.

يرجح أنَّ فرج الله لن تفوته مرحلةٌ كهذه حتى يزاول عمله بشكلٍ قانونيٍّ، وبعيدًا عن أية مخالفات، خاصة وأنه في سوق طبّاعين وناشرين كبارٍ لن يتركوه مخالفًا، كما أن لجان المصنفات التابعة لوزارة الداخلية المصرية وقتها كانت على أشدّها؛ منعًا لما قد يُنشر دون مسؤولية قانونية.

ثانيًا: اسم المطبعة ومكانها:

سمّاها فرج الله زكي: «**مطبعة كردستان العلميّة**» بمصر المحميّة، لماذا هذا الاسم خصيصًا؟ وعلامَ يدل؟

يرى الدكتور فرهاد بيربال(١) أنَّ أيّ كرديّ يُقْدِم على ذلك في تلك الظروف السياسية التي كانت قائمةً آنذاك، لا بدَّ وأن يكون كرديًّا مخلصًا، محبًّا لوطنه، قوميًّا، مثقفًا، يجرؤ على تسمية مطبعته بهذا الاسم في العصر العثماني! إذ ليس من الطَّبَعِيِّ أن يُطْلِقَ عربيٌّ أو تركيٌّ أو فارسيٌّ أو أرمنيٌّ على مطبعته اسم «**كردستان**»، ويضيف أنَّ اسمها يدلُّ على مدى إيمان الشيخ فرج الله زكي بكرديته، واعتزازه بها وبقضية الشعب الكردي النضالية لتقرير المصير؛ إذ أراد أن يعرّف القارئ العربيَّ – على الأقلِّ – أن هناك شعبًا كرديًّا يعيش على وطنه كردستان المختلف ذاتيًّا وهُويةً عن الأراضي العربية والتركية والفارسية.

ويغيب عن الدكتور بيربال أنَّ مصر في تلك الآونة لم تكن ولايةً عثمانيةً فعليًّا، فلها وضعها ونظامها وقوانينها الخاصة منذ بدايات القرن التاسع عشر، كما أنَّ مساحة الحرية فيها كانت مُشَجِّعَةً لكلِّ ذي رأيٍ أن

(١) مجلة كولان العربي، الصادرة من أربيل، العدد (٢٤) بتاريخ ٢٤ مايو (أيار) ١٩٩٨م، ص١٢٨.

يُعَبِّرَ عنه، ويمارسه بما لا يضرُّ بالصالح العام؛ ولهذا أَمْسَتْ مصر قبلةً للعديد من أحرار المشرق والمغرب، بما فيهم القوميون الكرد، فكان الرواج والزخم التنويري والنهضوي.

وبخصوص **مطبعة كردستان العلمية**، فإنه يُلحظ أنَّ المجتمع المصري (فضلاً عن مسؤوليه) لم يرفض مسماها، ولم يستغربه، وكأنه ليس بالأمر الجديد عليه، فالكرد بآثارهم في قلب القاهرة منذ العصر الأيوبي، وأغلب المعاصرين وقتها يقدمون صورةً جيدةً في التفوق في دروب العلم والخُلُق بين رحاب الأزهر وخارجه، إضافةً إلى أنَّه من سمات الشخصية المصرية نفسها ألا تُوصِدَ بابًا أمام حرٍّ أراد أن يُسمع صوته، ولا مظلومٍ تمنى أن يستردَّ حقه، ولا حامل مسكٍ (عِلْم) يريد أن يعطّر به أهله، وأحيانًا كان المصريون يسمّون مطبعة كردستان العلمية في لغتهم الدارجة: «**مطبعة الكردي**»[1]، **أو** «**مطبعة الشيخ فرج الله الكردي**»[2].

أما **مكان مطبعة كردستان:** فقد كانت[3] تقع بملك سعادة أحمد بك الحسيني، بالقرب من «بيت القاضي» بـ «**درب المسمط**» المتفرع من

(١) لقاء مع الحاج فتحي صاحب المكتبة الأزهرية الواقعة بـ "درب الأتراك" خلف الجامع الأزهر في يوم ١٥ أكتوبر/تشرين أول ٢٠١١م.

(٢) د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002467–5004)، ملف جلسة مجلس الإدارة يوم السبت الموافق ١٩ محرم سنة ١٣٣١هـ/ ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١٢م، الوثيقة(١١).

(٣) أستخدمُ أسلوبَ الماضي في التحدث عن موقعها لأنه لم يَعُدْ لها وجودٌ الآن.

شارع الجمالية، بحي الجمالية بالقاهرة المعزية[١].

ودرب المسمط من الدروب القديمة بالحي المذكور، ويضمُّ مبانيَ أثريةً مهمة، لكنها للأسف خربة ومهدمة، أشهرها "**قصر المسافر خانه**"[٢]. وفي بدايته على ناصيته اليمنى مسجد محمود محرم، وعلى ناصيته اليسرى مطعم ثم مَبَانٍ سكنية مهدمة، أما في الناحية اليمنى فيوجد بعد المسجد ورشة للكتابة على الأقمشة يدويًّا، ثم مخبز، ثم مقهى، ثم مطعم شعبي صغير، ثم بناية قديمة من طابق واحد ذات سقفٍ عالٍ[٣] هي التي كان بها مطبعة كردستان العلمية.

والوصول إلى مكان المطبعة سهلٌ جدًّا؛ ما عليك إلا أن تذهب لمنطقة الأزهر، وتسير بجانب مسجد سيدنا الحسين (ض)، بأن تجعله على يمينك، وخان الخليلي على يسارك، ثم تنطلق نحو ٤٠٠ متر، ستجد بداية «درب المسمط»[٤] على يمينك.

---

(١) ينظر: الملحق رقم (١٧).

(٢) أنشأه محمود محرم وابنه عام (١١٩٣هـ/١٧٧٩م). عبد الرحمن زكي، ص٢٨٦. جمال الغيطاني، ص٩٧ وما بعدها.

(٣) ينظر: الملحق رقم (٢٥).

(٤) ينظر: الملحق رقم (١٥).

في أثناء تجوالي الميداني لهذه المنطقة[1]، أجريتُ مقابلاتٍ مع بعض كبار السِّنِّ من أهلها، ومع أصحاب المطابع العريقة فيها، والتي لا تـزال تزاول نشاطها حتى الآن.

وأفاد بعض مُسنّي المنطقة ألَّا معلومات لديهم حول مطبعة كردستان العلمية وصاحبها، بل ذكر بعضهم أنه لم تكن ثمـة مطـابع فـي درب المسمط أصلاً! وقالوا: إن مطابعَ بأسماءٍ أخرى كانت موجودةً فـي درب القفاصين المقابل لدرب المسمط، فاجأتني إجـابتهم!! فبعضـهم قـارب التسعين من عمره، أي: إنه من المفترض أن يكون قد عاصر الشيخ فرج الله نفسه الذي امتدّ عمره إلى ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م[2].

لكن رجلاً من ساكني درب المسمط نصحني بـأنْ أسـألَ صـاحب «مطبعة الحسين الجديدة» الواقعة بشارع الجمالية قرب درب المسـمط، فذهبت إليه، وسألته عن بُغيتي، فأجابني أنه لم يسمع عن أية مطابع بدرب المسمط، لكنه يعي جيدًا لمطبعة كردستان العلمية لصاحبها الشيخ فرج الله زكي الكردي، وقال: إنها ظَلَّتْ باقيةً بهذا الاسم حتى خمسـينيات القـرن العشرين!! وأضاف أن للشيخ فرج الله زكي أنجالاً وأحفـادًا لا يزالـون يعملون في مجال تجارة الكتب!! تعجبتُ من كلامه، فالشيخ فرج الله لـم ينجب إلا بنتًا تزوجت بعد ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية كما ذكرنا آنفًا. لكني واصلتُ الحديث معه سائلاً: هل تعرفهم؟ قـال: أجـل. قلـتُ

(١) زيارة ميدانية للمنطقة يومي السبت والإثنين ١٥ و١٧ أكتـوبر (تشـرين الأول) ٢٠١١م. وقد واجهتنا الكثير من الصعوبات؛ نظرًا لعمليات الحفر والإصلاح التي كانت تتم في الشارع وقتها.

(٢) زكي مجاهد، ص١٢٣. يوسف إليان سركيس، ص١٥٥٤.

منتشيًا: دلّني عليهم بسرعةٍ أرجوك. قال: لهم مكتبة تسمى (مكتبة المشهد الحسيني) في شارع المشهد الحسيني وتطلُّ على مسجد الحسين (ض)[١].

وصلتُ إليها، لكني لم أجد صاحبها[٢]؛ فأخذت موعدًا لمقابلته في اليوم التالي (الثلاثاء ١٨ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١١م)، وفي لقائنا أخذ الحديث متسعه، وتبيّن لي ألَّا علاقة بين مكتبة المشهد الحسيني وفرج الله زكي الكردي، وألَّا صحةَ لما ذُكِر لي من صاحب مطبعة الحسين الجديدة، حيث إنَّ صاحب مطبعة المشهد الحسيني اسمه (محمد عبد الوهاب عبد الحميد أحمد حنفي)، أي: لا صلةَ له بفرج الله زكي، بل قال: إنه لم يَعِ لمطبعة كردستان العلمية، وأنه لا يعلم أصولَ عائلةِ أبيه؛ ما إذا كانت مصرية الأصل أم لا، لكن الذي أكّده لي أن جدته لأبيه من عائلة السرجاني الشهيرة ذات الأصول التركية[٣].

لم أيأس من تلك النتائج .. فلا يزال الأمل موجودًا، ترددتُ على درب المسمط أكثرَ من مرة على مدى سنوات[٤]، أجلسُ على المقهي التي بداخله، لعلِّي أجد من روادها مُعَمِّرًا يفيدني بمعلومة، أو يمكنني من طرف خيط، وذات مرة رأيتُ أنْ أسألَ صاحب المقهى نفسه، فأجابني:

(١) مقابلة مع صاحب مكتبة الحسين الجديدة (رفض ذكر اسمه) يومي السبت والإثنين ١٥ و١٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١١م.

(٢) يُدعى: محمد عبد الوهاب حنفي، وهو حفيد مؤسسها الحاج عبد الحميد أحمد حنفي المتوفى سنة ١٩٥٧م.

(٣) لقاء مع السيد محمد عبد الوهاب حنفي في مكتبته (المشهد الحسيني) يوم ١٨ أكتوبر/تشرين أول ٢٠١١م.

(٤) آخرها يوم ٣١ مارس/آذار ٢٠١٩م.

«أن البناية التي بجوار المطعم هي حاليًّا ورشة يدوية لتصنيع الأواني من معدني الألومنيوم والنحاس، وكانت في السابق مطبعة لكنـــي لا أعـــرف اسمها، فقط أعرف ابن صاحب المكان، اسمه محمد الحداد»!! سألته عن عنوانه، فدلني عليه؛ حيث إنه من سكان المنطقة، وصاحب عمارة بشارع الجمالية تطلُّ على مسجد محمود محرم.

في الواحدة ظهرًا من آخر يوم في شهر مارس/آذار ٢٠١٩م، طرقتُ باب شقته الصغيرة بالطابق السادس (الأخير) في عمارته الصغيرة أيضًا. فتح لي رجلٌ سبعينيّ العمر تقريبًا، وبكلِّ ترحابٍ استقبلني إلـــى داخـــل شقته، وأفادني بقوله: «أنا اسمي محمد الحداد، مـــا أعرفـــه أن البنايـــة المقصودة قديمًا كانت مطبعة، ثم أمست فارغةً لمدة، ثم اســـتأجرها أبـــي "أحمد الحداد" من وزارة الأوقاف عام ١٩٥٧م بمساحة تبلغ ١٧١ متـــرًا، من قطعتين متجاورتين، الأولى ٦٣ مترًا، والأخرى ١٠٨ مترًا، وبابهـــا الحالي[١] هو الباب الذي استلمناها به من الأوقاف، وفتحنا بها مشـــروعًا يخدّم على المطابع، وهو قص الورق بالأدوات اللازمة لذلك، وظلَّ يعمل لمدةٍ طويلة، حتى استولى عليها رجلٌ وولداه، أحسنّا إليهم بأنْ وافقنا على طلبهم أن يسكنوها بشكلٍ وديّ؛ حيث لا سكنَ لهم. لكن بعد عدة ســـنوات ادَّعَوْا بأنهم يملكونها، وقاموا ببعض الإجراءات، وأعدُّوا بعض المستندات بصورةٍ أو أخرى، ولا تزال تحت أيديهم إلى الآن، لكـــن القضـــية فـــي المحكمة لتبتَّ في الأمر، ورجاؤنا أن تُرَدَّ الحقوق إلى أصحابها»[٢].

---

(١) ينظر: الملحق رقم (٢٤).

(٢) من على لسان السيد/ محمد الحداد في لقاء معه في بيته يـــوم ٣١ مـــارس/آذار ٢٠١٩م.

إذن، بعد الجولة الطويلة السابقة، استطعنا أخيرًا أن نحدد بالضبط البناية التي كانت فيها مطبعة كردستان العلمية، وهي حاليًّا مستغلة في نشاط تصنيع الأواني من الألومنيوم والنحاس يدويًّا بنظام الدَّق والطَّرْق.

ثالثًا: تأقيت تأسيس مطبعة كردستان العلمية:

تشير بعض الكتابات الكردية إلى أن مطبعة كردستان أنشئت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وصاحب هذا الرأي هو الدكتور فرهاد بيربال[١]، واستدلَّ على رأيه بدليلين، هما:

الأول: أنه يوجد كتابٌ لابن قتيبة بعنوان: "تأويل مختلف الحديث"، تفيد بياناتُ طبعه ونشره أنه طُبع في مطبعة كردستان في مصر عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م، وعندما أعيد طبعه بعد ذلك في دار الكتاب العربي ببيروت أُشير في هذه الطبعة إلى أنه طُبع قبل ذلك في مصر، حيث أشارت دار الكتاب العربي في الصفحة الأولى أنها قامت بطبع هذا الكتاب: «عن طبعة مطبعة كردستان، مصر ١٣٠٦هـ».

الآخر: أنَّ العددين (٤ و٥) من جريدة «**كردستان**» التي صدرت من مصر في ٢٢ أبريل/نيسان عام ١٨٩٨م[٢] ذُكر فيهما أنهما طُبعا بـ «**مطبعة جريدة كردستان**».

---

(١) مجلة كولان العربي، الصادر من أربيل، العدد (٢٤) بتاريخ ٢٤ مايو (أيار) ١٩٩٨م، ص١٢٨.

(٢) تعدُّ صحيفة كردستان أول صحيفة للكُرد، وصدرت من مصر. وعدّ المسؤولون الكرد يوم صدر أول عدد منها في ٢٢ أبريل/نيسان عيدًا سنويًّا للصحافة الكردية.

بالنسبة للدليل الأول فقد بحثتُ كثيرًا عن نسخة الكتاب[١] التي تحدثَ عنها الدكتور فرهاد بيربال فلم أجد إلا نسخةً وقعتْ تحت يدي، طُبعت في مطبعة كردستان العلمية بمصر المحمية نعم، لكن في عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)[٢]، أما عام (١٣١٨هـ/١٩٠٠م) فقد بدَا أنَّ فرج الله زكي كان يعمل في مجال نشر الكتب، وكان وكيلاً للشركة الخيرية لنشر الكتب العالية الإسلامية بمطبعة بولاق الأميرية بمصر المحمية كما أشرنا سابقًا، فإذا كان فرج الله زكي الكردي يمتلك مطبعةً وقتها، فلماذا يطبع في مطبعةٍ أخرى غير مطبعته؟

يؤكد ذلك ما ذكره الأستاذ الدكتور (هوگر طاهر توفيق) في كتابه: «دور الصحافة الكوردية...»[٣]، أنَّ ما ذُكر بتحديد عام ١٣٠٦هـ كتاريخ طبع كتاب: «مختلف تأويل الحديث» في مطبعة كردستان العلمية هو مجردُ سهوٍ من الكاتب، والأصل أنه طبع عام ١٣٢٦هـ. واستدل هوگر طاهر على ذلك بقوله: إنَّ الباحث مصطفى عبد الله جياووك عندما أشار في بحثه إلى كتاب «مختلف تأويل الحديث» ذكر في بياناته في الهامش (٣٤) في الصفحة (٤٢) من مجلة الخليج العربي أن الكتاب طبع في مطبعة كردستان العلمية عام ١٣٢٦هـ، ولكن عندما ذكره في قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث كتب عام ١٣٠٦هـ؛ مما يؤكد أنه

(١) كتاب: "تأويل مختلف الحديث" لابن قتيبة.
(٢) ينظر: الملحق رقم (١٠).
(٣) ص ٢٥٥ – ٢٥٧.

سُجّل سهوًا[١]، ويبدو أنَّ د. فرهاد بيربال اعتمد على ذلك دونما أن يكتشف هذا السهو.

أما الدليل الثاني لدى الدكتور فرهاد بيربال بأن العددين (٤ و٥) من جريدة كردستان قد طُبِعَا في مطبعة كردستان، ففي نظري أنها ليست مطبعة «كردستان العلمية»؛ إذ ذُيّل العددان المذكوران بمقولة: "**لمصرى مطبعا جريده يا كردستانى طبع بيه**"[٢]، أي: «**طُبع بمطبعة جريدة كردستان بمصر**»، فأعتقد أن هذه كانت مطبعةً خاصةً بالجريدة كما هو واضح، إذ لم يكن ذلك صعبًا في مصر وقتها.

أما الدكتور محمود الطناحي فإنه أقّتَ منشأ مطبعة كردستان العلمية في سنة ١٩١١م[٣]، لكن هناك مطبوعات لمطبعة كردستان سابقة لهذا التاريخ؛ مما يُبيّن عدم دقة ما ذهب إليه الدكتور الطناحي، الذي ذكر في كتاب آخر[٤] له أن منشأ مطبعة كردستان كان في عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).

وما توصلتُ إليه حتى الآن، أنَّ مطبعة كردستان العلمية تأسست عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، حيث وقع تحت يدي كتابٌ نادرٌ تُحَدِّدُ بيانات طبعه ما

---

(١) نفسه.

(٢) ينظر: كردستان، روژ (٤)، پنجشمي ده ١٢ ذو الحجة سنه ١٣١٦/ پنجشنبه في ٢١ مايس سنه ١٣١٤ روپر ٤. وأيضًا: كردستان، روژ (٤)، پنجشمي ده ٢٧ محرم الحرام سنه ١٣١٦/ پنجشنبه في ٤ حزيران سنه ١٣١٤ روپر٤.

(٣) كتابه: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.

(٤) كتابه: الكتاب المطبوع بمصر، ص١١٥.

ذهبتُ إليه، وعنوانه: «مجموع شروح وحواشي وتقريرات على الرسالة الشمسية في المنطق» لنجم الدين الكاتبي المتوفى سنة ٦٩٣هـ، وأن الكتاب طُبع على نفقة الشيخ فرج الله زكي(١)، وهذا هو أقدمُ كتاب توصلتُ إليه مكتوبٌ عليه أنه مطبوع في مطبعة كردستان، بالتالي فإننا سنعتمد عام ١٩٠٥م تاريخاً لتأسيسها إلا إذا ظهر أمامنا كتابٌ لها أقدم من ذلك في المستقبل.

إلى متى استمرت مطبعة كردستان العلمية؟

في الواقع لم نَعْثُرْ على معلومةٍ واضحةٍ ومؤكدةٍ تفيد بسنة توقف عمل مطبعة «كردستان العلمية» عن نشاطها في الطباعة والنشر، ولا عن سبب ذلك، لكنَّ هناك أمورًا يمكن استشفافها من خلال بيانات إصداراتها ومطبوعاتها؛ فقد لحظنا أنَّ مرحلة الرواج لها كانت بين عامي (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م - ١٣٢٩هـ/١٩١٢م)(٢)، وبعدها قلّت إصداراتها؟ حتى إنَّ فرج الله بدأ بطباعة الكتب خارج مطبعته مرةً أخرى، وذلك في سنوات (١٣٣٢هـ/١٩١٣، و١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، و١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)(٣)، فهل معنى ذلك أنَّ مطبعة كردستان العلمية قد توقفت عن العمل؟

---

(١) هذا الكتاب موجودٌ في مكتبة دير الدومينكان الواقع بميدان الحلبي في القاهرة، وإن كانت إدارة المكتبة لا تسمح بالاطِّلاع عليه حاليًّا بسبب حالته المهلهلة؛ حيث إنه في مرحلة ترميم، لكني تأكدتُ من وجوده، ومن صحة البيانات التي على غلافه، ولم يُسمح لي بتصويره.

(٢) تفقّد ذلك في الملاحق التي في آخر الكتاب.

(٣) ينظر: الملاحق رقم (٤، ٦، ٨، ١٤).

يزيد الأمر شكوكًا أنَّ الدكتور فرهاد بيربال[١] ذكر أنه اطَّلع على بياناتِ طبعةٍ من طبعات كتاب: «بدائع الزهور في وقائع الدهور» تفيد أنه «طبع بمطبعة كردستان العلمية لصاحبها الشيخ فرج الله زكي الكردي» عام ١٣٣٨هـ-١٩٢١م، وقد بحثنا كثيرًا عن هذه النسخة فلم نجد.

يزيد الأمر شكوكًا أكثر أنني عثرتُ على نسخةٍ من كتاب: «البداية والنهاية» لابن كثير (الجزء الأول) بطبعته الأولى سنة ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م)، ومكتوبٌ على غلافه أنه «طُبع بمعرفة الفقير إلى ربّه فرج الله زكي الكردي صاحب مطبعة كردستان العلمية لنشر الكتب العالية الإسلامية بمصر المحمية»[٢].

يُلحظ: أنَّ فرج الله زكي الكردي قال: «طبع بمعرفة...، صاحب مطبعة كردستان...»، ولم يقل: طُبع بمطبعة كردستان، وهذا يفيد أنَّ الكتاب لم يطبع في مطبعة كردستان العلمية، وإنما فقط طُبع بعناية ومعرفة فرج الله زكي الكردي، كما عثرتُ على نسخةٍ من كتاب باللغة الفارسية عنوانه: «كتاب مستطاب إيقان»[٣] مكتوب على غلافه أنه طُبع بمعرفة فرج الله زكي بمصر. ولم يصل بحثي إلى كتبٍ طُبعت بعناية الشيخ فرج الله زكي بعد هذا التاريخ.

---

(١) مجلة كولان العربي، مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٢) ينظر: الملحق رقم (٢٢). توجد نسختان من هذا الكتاب محفوظتان بمكتبة الأزهر بالقاهرة تحت رقم (تاريخ ٤٥٣٣٥) و(تاريخ ٦٣٣٩). وقد اطلعتُ عليهما، وهما بحالة جيدة.

(٣) هذا الكتاب موجودٌ في مكتبة دير الدومينكان بالقاهرة تحت الرقم الأرشيفي (9-15-245).

لكني لحظتُ أمرًا مهمًّا جدًّا، فبينما أنا في أجواء البحث والتنقيب وقع تحت يدي كتاب عنوانه: «مقدمة في توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية» لمحمد أفندي الشطّي، وبيانات طبعه تقول إنه: «**طُبع بالمطبعة الفاخرة، ذات الأدوات الباهرة، لصاحبها الفقير إليه فرج الله زكي الكردي بدرب المسمط بجمالية مصر القاهرة، بملك سعادة المفضال أحمد بك الحسيني**»(١).

يُلحظُ أن مكان «**المطبعة الفاخرة**» هو في المكان نفسه الذي كانت فيه «**مطبعة كردستان العلمية**»، وأن صاحب الملك (أحمد بك الحسيني) الذي كانت فيه «مطبعة كردستان العلمية» هو هو صاحب الملك الذي فيه «المطبعة الفاخرة»، فهل يدلُّ ذلك على أن «المطبعة الفاخرة» كانت بجوار مطبعة كردستان العلمية؟ أم أنها حلّت محلها؟ أم العكس؟ لأنه للأسف لم تذكر بيانات هذا الكتاب سنة طبعه! مما أدخلنا في حيرة(٢)!!

ينتج مما سبق، أنه ليس صحيحًا ما قاله عددٌ من الباحثين الكرد وغيرهم أنَّ أول مطبعة للكرد كانت في عام ١٩١٥م، تلك التي جلبها حسين مُكرياني من أوروبا إلى حلب، ومنها إلى رواندوز(٣)، فقد تبين أن أول مطبعة للكرد كانت على أرض مصر في أواخر القرن التاسع

---

(١) ينظر الملحق رقم (٢١).

(٢) ليس معنى ذلك أنني سأتوقف عن البحث لمعرفة حقيقة الموضوع، إذ سيستمرُّ البحث للوصول إلى إجاباتٍ شافية.

(٣) ينظر مثلاً: جليلي جليل: نهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. ترجمه عن الروسية بافي نازي وآخرون، كاوا، دار الكاتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦م، ص٣٢.

عشر تحت اسم مطبعة جريدة كردستان، ثم تلتها عدة مطابع للكرد في القاهرة أيضًا منذ بداية القرن العشرين، أشهرهم «**مطبعة كردستان العلمية**» بمصر المحمية عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، وأنها لم تألُ جهدًا في نشر فنون العلم ومظاهر التقديس، وسوف يظهر ذلك من خلال النماذج التي صدرت عنها.

أما "**مطبعة جريدة كردستان**"، فيبدو أنها كانت خاصةً بالجريدة ومنشوراتها فقط؛ فكلُّ ما لدينا من إصدارات الكتب تقول: إنه طُبع بـ«**مطبعة كردستان العلمية" بمصر المحمية لصاحبها صاحب الهمّة العليّة، والسيرة الرضيّة، حضرة الفاضل الشيخ فرج الله زكي الكردي**»[(١)].

رابعًا: نماذج من مطبوعات مطبعة كردستان العلمية:

م	اسم المؤلف	اسم الكتاب	المطبعة	سنة الطبع
١	نجم الدين الكاتبي.	مجموع شروح وحواشي وتقريرات على الرسالة الشمسية في المنطق.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٣هـ ١٩٠٥م
٢	أحمد بن أحمد بن يوسف أحمد الحسيني.	البيان في أصل تكوين الإنسان.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٦هـ ١٩٠٨م
٣	أحمد الجداوي.	أقرب طرق الوصول إلى قواعد علم الأصول.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٦هـ
٤	أحمد بك الحسيني.	رسالة في الأصول.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٦هـ

(١) ينظر: الملحق رقم (١٦).

م	اسم المؤلف	اسم الكتاب	المطبعة	سنة الطبع
٥	البيضاوي تـ ٦٨٥هـ.	منهاج الوصول في علم الأصول.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٦هـ
٦	ابن الحاجب الكردي	مختصر المنتهى الأصولي.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٦هـ
٧	طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي	الكافي في اللغة(١).	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٦هـ/١٩٠٨م
٨	حسين بن عبد الله	الجوهر اللماع فيما ثبت بالسماع من حِكم الإمام الشافعي المنظومة والمنثورة الثابتة بالأسانيد المأثورة.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٦هـ/١٩٠٨م
٩	عبد العلي نظام الدين الأنصاري الهندي	فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٦هـ
١٠	ابن قتيبة الدينوري تـ (١٧٦هـ)	تأويل مختلف الحديث في الرد على أعداء الحديث(٢).	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٦هـ
١١	العلامة محمود شكري الآلوسي تـ ١٣٤٢هـ	غاية الأماني في الرد على النبهاني.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٧هـ
١٢	عبده محمد علوان ابن السيد بن الدسوقي	النَّفْحَة القُدُسِيَّة في السِّيرَة الأَحمَدِيَّة التِّيجَانية.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٧هـ

(١) ينظر: الملحق رقم (١٧).

(٢) ينظر: الملحق رقم (١٠).

م	اسم المؤلف	اسم الكتاب	المطبعة	سنة الطبع
١٣	الرحالة أحمد بن الشنقيطي	الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية[١].	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٨هـ
١٤	أبو حاتم محمد بن حبان البُستي تـ٣٥٤ه	روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٨هـ/١٩١٠م
١٥	حسن القاياتي	ديوان السيد حسن القاياتي – الجزء الأول.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م
١٦	الغزالي	الأربعين في أصول الدين.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٨هـ
١٧	فخر الدين الرازي	أساس التقديس في علم الكلام.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٨هـ
١٨	أحمد إبراهيم النجدي تـ ١٣٢٧هـ	تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدارسي والحلبي.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
١٩	الآلوسي	الفتاوى الكبرى.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
٢٠	محي الدين البركوي (بيركلي)	رسالة في زيارة القبور.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
٢١	ابن تيمية	كتاب بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية[٢].	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ

(١) ينظر: الملحق رقم (١٨).

(٢) ينظر: الملحق رقم (١٦).

م	اسم المؤلف	اسم الكتاب	المطبعة	سنة الطبع
٢٢	ابن تيميَّة	الفتاوى الكبرى المتضـمِّنة مجموعة من كتب ورسـائل شيخ الإسلام ابن تيميَّة.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
٢٣	ابن تيمية	المجموع (تسع رسائل لابـن تيمية جمعها ورتَّبها فرج الله زكي الكردي)[١]	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
٢٤	شجاع الدين الرومي	حاشية الفاضل المحقق مولانا شجاع الدين الرومـي علـى حاشية الخيالي على العقائـد النسـفية (المجلـد الأول) وبهامشها حاشـية المحقـق محمد الشريف على الخيـالي المذكور أيضًا[٢].	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
٢٥	عبد القادر معروف السنندجي	مواهب البديع في حكمة التشريع.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
٢٦	علاء الدين البعلي الدمشقي تـ ٨٠٣هـ	الاختيارات العلمية في اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
٢٧	ابن قدامة المقدسي	ذم التأويل.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
٢٨	محمد بخيت المطيعي	إرشاد أهل الملة إلى ألباب الأهلة.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ

(١) ينظر: الملحق رقم (١٩).

(٢) ينظر: الملحق رقم (٢٠).

م	اسم المؤلف	اسم الكتاب	المطبعة	سنة الطبع
٢٩	محمد بخيت المطيعي	أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
٣٠	مرعي بن يوسف المقدسي	الكواكب الدريَّة في مناقب شيخ الإسلام ابن تيميَّة.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
٣١	ابن تيمية	شرح العقيدة الأصفهانية.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٢٩هـ
٣٢	حسين علي المحلي	الكشف التام عن توريث ذوي الأرحام.	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٣٠هـ
٣٣	ابن كثير	البداية والنهاية(١).	كردستان العلمية بمصر المحمية	١٣٤٨ه
٣٤	ابن تيمية	فتاوى ابن تيمية.	كردستان العلمية بمصر المحمية	

وهذه قائمةٌ أخرى مما أعدَّه الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف(٢) لمطبوعات مطبعة كردستان العلمية، قمت بترتيبها هجائيًّا حسب اسم المؤلف:

١-إبراهيم السقا الشافعيّ: مناسك الحج، ١٣٢٧/١٩٠٩م.

٢-أحمد بن أحمد الحسيني: إعلام الباحث بقبح أمِّ الخبائث، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

٣----------: بهجة المشتاق في بيان حكم زكاة أموال الأوراق، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

---

(١) ينظر: الملحق رقم (٢٢).

(٢) مرجع سابق، ص٣٧١-٣٩٧.

٤----------: تحفة الرأي السديد الأحمد لضيا التقليد والمجتهد، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، ثم ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٥----------: كشف الستار عن حكم صلاة القابض على المستجمر بالأحجار، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

٦-أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي: تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدارسي والحلبي، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٧-أحمد بن محمد بن أبي الربيع: سلوك المالك إلى تدبير الممالك، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٨-أحمد بن محمد بن يعقوب، ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٩-أحمد بن موسى الخيالي: حاشية الخيالي على شرح السعد التفتازاني، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

١٠- أبو الإخلاص حسن الشرنبلالي الحنفي: العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف في جواز التقليد، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

١١- بهاء الدين محمد بن حسين العاملي: رسالة في الوحدة الوجودية، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

١٢- بهمنيار ابن المزبان: ما بعد الطبيعة، ويليه مراتب الموجودات للمؤلف المذكور، ويلي هذه أيضًا كتاب الخطابة لأرسطاطاليس، اعتنى بنشرها وتصحيحها الأفوكاتو عبد الجليل سعد سكرتير وكيل مصلحة السكة الحديدية، حقوق الطبع محفوظة، مطبعة كردستان العلمية ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

١٣- البيضاوي: الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

١٤- تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي: العلم المنشور في إثبات الشهور، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

١٥- تقي الدين أحمد بن شهاب الدين ابن تيمية الحراني: شرح ابن تيمية على العقيدة الأصبهانية، ١٣٢٩هـ/١٩١١م. ملاحظات: شرح فيه عقيدة الإمام محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي شمس الدين الأصفهاني.

١٦- جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي: حاشية الدواني على حاشية السيد الشريف على شرح القطب على الشمسية، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

١٧- أبو حامد الغزالي: الأدب في الدين، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

١٨- --------: أيها الولد، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

١٩- --------: جواهر القرآن، ١٣٢٩هـ/١٩١١م، طبع على نفقة محيي الدين صبري الكردي.

٢٠- --------: رسالة الطير، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٢١- --------: الرسالة المدنية، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٢٢- --------: فرائد اللآلي من رسائل الغزالي، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م.

٢٣- --------: القواعد العشر، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٢٤- --------: كيمياء السعادة، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٢٥- --------: المُستخلص.

٢٦- --------: معراج السالكين، ١٣٤٤هـ/١٩٢٤م

٢٧- --------: معيار العلم، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٢٨- --------: ميزان العمل، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٢٩- سعد الدين الحموي: علوم الحقائق وحكم الدقائق، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٣٠- سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني: شرح السعد على الشمسية، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

٣١- السيد الشريف علي الجرجاني: الأصول المنطقية، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٣٢- السيد محمد بن حميد الكفوي: حاشية الكفوي على حاشية عصام الدين على شرح السعد، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٣٣- أبو شجاع محمد بن الحسين: ذيل كتاب تجارب الأمم، ١٣٣٤هـ/١٩١٦م.

٣٤- شرفخان البدليسي: شرفنامه (بالفارسية)، ١٩٣٠م/١٣٤٧هـ.

٣٥- شهاب الدين عرون بن بهاء الدين المرجاني القازاني: عقيدة مختصرة، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٣٦- شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة الشافعي: مختصر كتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٣٧- ابن سينا: أقسام العلوم العقلية، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٣٨- -----: الجوهر النفيس، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٣٩- -----: رسالة العهد، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠.

٤٠- -----: رسالة في الفعل والانفعال، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٤١- -----: سر القدر، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٤٢- -----: علم الأخلاق، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٤٣- -----: القوى الإنسانية وإدراكاتها، ١٣٢٨هـ.

٤٤- -----: المبدأ والمعاد، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

٤٥- صفي الدين الحنفي البخاري: القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٤٦- طاهر بن صالح الجزائري: شرح خطبة الكافي في علم اللغة، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

٤٧- ----------: قريب المجاز إلى مسائل المجاز، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م. هو معجم لغوي لم يكمله المؤلف، وخطبة الكتاب في أصول اللغة ونشأتها واشتقاقها، طُبعت بشرح فرج الله زكي الكردي.

٤٨- أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني: الرسالة البعلبكية، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٤٩- عباس أفندي عبد البهاء: مكاتيب عبد البهاء، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٥٠- عبد الحكيم الهندي السيالكوتي: حاشية السيالكوتي على حاشية الجرجاني على شرح القطب على الشمسية، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

٥١- ----------: زبدة الأفكار، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٥٢- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الشافعي: الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٥٣- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي: عقيدة ابن تومرت، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٥٤- عثمان بن عمر ابن الحاجب النحوي: المختصر، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

٥٥- عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفرائيني السمرقندي: حاشية العصام على شرح التفتازاني على العقائد النسفية، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٥٦- علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي الحنبلي: الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ١٣٢٩ هـ/١٩١١م.

٥٧- فرج الله زكي الكردي: بشرى العالم بترك المحاربات واتِّفاق الأمم، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٥٨- قطب الدين محمد بن محمد الرازي: تحرير القواعد المنطقة في شرح الشمسية، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

٥٩- قول أحمد بن محمد بن خضر: حاشية قول أحمد على حاشية الخيالي على شرح السعد التفتازاني على العقائد النسفية، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٦٠- ابن القيم الجوزية: أعلام الموقعين، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.

٦١- كمال الدين العراقي: ميزان إجراء الأقلام في مخاطبات الخاص والعام، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٦٢- محب الله بن عبد الشكور البهاري: مسلم الثبوت، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

٦٣- محفوظ بن أحمد بن حسين أبي الخطاب الكلوذاني الحنبلي: عقيدة أهل الأثر، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٦٤- محمد بهجة الأثري: أعلام العراق كتاب تاريخي أدبي انتقادي يتضمن سيرة الإمام الألوسي الكبير وتأبين العلماء والأدباء وتراجم نوابغ الألوسيين، مطبوعات المكتبة السلفية بالقاهرة ١٣٤٥هـ.

٦٥- محمد الشريف: حاشية الشيخ محمد الشريف على حاشية الخيالي، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

٦٦- محمد الغزي: معيار في فن المنطق، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٦٧- محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود، الشهير بعقيلة: المنطق الفهواني والمشهد الروحاني في المعاد الإنساني، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٦٨- محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل: بغية أهل الأثر، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

٦٩- محمد بن أحمد بن عرفة المالكي الدسوقي: التجريد الشافي على تذهيب المنطق الكافي، وهي حاشية الدسوقي على تهذيب المنطق على شرح الخبيصي على تهذيب المنطق للتفتازاني التي جردها الشيخ الدردير، ١٣٣٠هـ/١٩١١م.

٧٠- ----------: حاشية الدسوقي على تحرير القواعد المنطقية شرح القطب على الشمسية، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

٧١- محمد بن بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الأزهري: الأحكام، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٧٢- محمد بن حسن بن عمر الشطي: توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية، طبع (في المطبعة الفاخرة لصاحبها فرج الله زكي الكردي).

٧٣- محمد بن زهوان: تقريرات،١٣٣٠هـ/١٩١١م.

٧٤- محمد بن عمر البكري، فخر الدين الرازي: المسائل الخمسون في أصول الكلام، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م. ثم في ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٧٥- محمد سعيد محمد شنبل: رسالة أوائل كتب الحديث، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

٧٦- محمد عصام: الطرق العصامية في العقائد التوحيدية، ١٣٢٩هـ.

٧٧- محيي الدين بن عربي: تاج الرسائل ومنهاج الوسائل، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٧٨- ----------: تهذيب الأخلاق، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٧٩- ----------: رسالة في كنه لا بدّ للمريد عنه، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٨٠- ملا أحمد الجندي: حاشية ملا أحمد الجندي على شرح السعد على العقائد النسفية، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٨١- ملا عبد الرحمن الجامي: الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفية والمتكلمين والحكماء في وجود الله تعالى وصفاته ومظالم العالم، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٨٢- موسى أبو النجا شرف الدين الحجاوي الحنبلي: فائدة في تعداد الكبائر، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٨٣- موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي: عقيدة ابن قدامة المقدسي، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٨٤- ميمون بن محمد: أبو المعين النسفي: بحر الكلام في علم التوحيد، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٨٥- ولي الدين جار الله: حاشية ولي الدين على حاشية عصام الدين علـــى شـــرح السعد التفتازاني على العقائد النسفية، ١٣٢٩هـــ/١٩١١م.

٨٦- ياسين العليمي: حاشية العليمي على التذهيب، ١٣٣٠هـــ/١٩١١م.

الخاتمة:

من خلال الدِّراسة يتبيّن الآتي:

أولاً- كيف أنَّ فرج الله زكي الكردي ومطبعته كانا جزءًا مهمًّا في إثراء الحياة العلمية في مصر والعالم الإسلامي في النصف الأول من القرن العشرين، في ضوء ما أسهمَا به من نشر وإصدار الكثير من الكتب التراثية الدينية والتاريخية والأدبية لطلبة العلم والعلماء في عاصمةٍ كانت تموج بالعلم وأهله من أغلب جنسيات العالم الإسلامي.

ثانيًا- مع أنه لم يتمكن من تحقيق الهدفِ الأساسِ من مجيئه لمصر، وهو إتمام الدراسة في الأزهر، فإنَّ فرج الله زكي استعاض عنه بما امتلكه من خبرةٍ ومقدرةٍ في مجال النشر والطبع، مركزًا على جمع نوادر المخطوطات وتحقيقها بالنسخ المناظرة للوصول -كما قال- إلى مقصد المؤلف الصحيح فيما نُسخ، كما أنه حرص على نشر الجديد مما كتبه معاصروه من العلماء وطلبة العلم.

ثالثًا- لم يكن فرج الله زكي طبّاعًا كغيره من الطباعين العاديين؛ وإنما كان على عاتقه مراحلُ مهمةٌ قبل الإقدام على طباعة هذا المؤلّف أو ذاك؛ وذلك بجمع النوادر، وحسن اختيار المؤلفات للنشر، ثم المراجعة والتصحيح، والتقديم والشرح لما يحتاج، وإعداد الفهارس، ثم حسن الإخراج وحسن التسويق، ولما كان يصعب إتمام هذا العمل على شخصٍ بمفرده، فقد استعان بفريق عملٍ متمكنٍ من أصدقائه المقربين من أبناء جلدته الكرد، ومن بعض العلماء الراغبين.

رابعًا- كان فرج الله زكي مميزًا في إخراج صفحتي الغلاف والأخيرة للكتاب، إذ كان يصمم الغلاف بإطاره المزخرف بأشكالٍ متعددة، يكتب تحت العنوان تقريظًا للمؤلف، وأهمية موضوعات الكتاب، ومطبعته، واسمه بشكله (الفورما) المميز، وكيفية الحصول عليه، وتنبيه بحفظ حقوق الطبع، أما الغلاف الأخير، فأحيانًا كان يستغله كدعايةٍ لما عنده من منشوراتٍ ومطبوعات.

خامسًا- بسبب علاقاته الطيبة واسمه الكبير، طرق بابَ فرج الله زكي عددٌ من كبار العلماء من مصر وخارجها لطباعة مؤلفاتهم في مطبعته؛ لما اشتهر القائمون عليها من حسن المراجعة والتدقيق، وجودة الطباعة والإخراج، واتِّساع توزيع الكتاب في أكثرَ من قطرٍ إسلاميٍّ. ومن المنطلق نفسه، أقبل عددٌ من الأثرياء الخيرين في مصر وخارجها على تحمُّل نفقات طباعة بعض الكتب؛ لعموم الفائدة، ونيل الثواب، أمثال: عين أعيان بغداد محمود أفندي شابندر زاده، والحاج بشير بن أحمد الزموري الجزائري، والجمالي والخانجي من الشام، وميرزا حسن الخراساني من إيران ... إلخ.

سادسًا- مع أنَّ فرج الله زكي كرديّ الجنس والمولد، وأطلق اسم وطنه «كردستان» على مطبعته، لكنْ لوحظ أنه لم ينشر مؤلفاتٍ لعلماء كرد إلا اليسير، مثل كتابي: «تقريب المرام...»، «مواهب البديع...» للشيخ عبدالقادر السنندجي الكردستاني، كما لم يعتنِ بنشر كتبٍ عن تاريخ وطنه وشعبه إلا كتابًا واحدًا، هو "شرفنامه" لـ شرفخان البدليسي.

سابعًا- إنَّ اعتناق فرج الله زكي للبهائية لم يكن عائقاً أمام مشروعه في مصر ذات الطبيعة والشخصية المتميزة في الشرق الأوسط، فإنها لم

تستغربه ولم تنفر منه، ولم تُحاربه في رزقه وعيشه؛ فالبلد بلده، والوطن وطنه، اعْتَقِدْ ما تشاء؛ فحريتُك مكفولةٌ ما لم تمسّ حرية غيرك. والتعامل معك بما تقدمه وتنتجه، لا بما تؤمن به وتعتقده، ومن الجيد أن استثمر فرج الله زكي جمالية الشخصيتين: (الكردية والمصرية)، فكان ما حققه للعلم والعلماء.

أخيرًا: بقي أمر ذو أهمية بالغة تلفت الدراسة نظر ذوي الاختصاص إليه؛ فمع كل ما ورد فيها من إيجابيات، فقد تكوّنت لديّ تخوفات وشكوك مريبة تجاه ما أنتجه فرج الله زكي على صعيد آخر، لفت نظري إليها أيضًا الأستاذ الدكتور سعد الحلواني، ومنها:

١- كيف لطالب صغير اضطره فقره إلى أن ينتسب إلى رواق الأكراد لتغطية نفقات سكنه وغذائه ورعايته الصحية وتعليمه ... إلخ، لكن سرعان - بعد فصله من الأزهر على أثر اعتناقه البهائية - ما اشترى بيتًا في حيّ الجمالية ثم في الضاهر، ومقر مطبعته، ومنافذ (مكتبات) توزيع مطبوعاته وغيرها من الكتب في الصناديقية وغيرها... هل كان ذلك من حرّ ماله بالمدة القصيرة التي اشتغلها في مطابع الكتب أثناء دراسته بالأزهر؟! أم إن تمويلًا كبيرًا قُدّم إليه من المحفل البهائي العالمي لمساندته وتعضيده؛ لأن يكون مندوبًا لهم في بلد مهم مثل مصر؛ داعيًا ومروّجًا للبهائية مثلما رصدنا في بعض جزئيات البحث؟ فقد لحظنا أنه لم يسمح لأحد إعادة طبع كتبه ونشرها إلا مُصنّفه "بشرى العالم..." الذي يروّج فيه للبهائية.

٢- إشكالية اهتمامه الواسع بنشر الكتب الإسلامية مع اعتناقه البهائية؛ لاسيما وأنها من تراث المسلمين الـديني والتـاريخي والأدبـي وغيره، وفيها كتب طبعت على يديه لأول مرة من مخطوطاتهـا كما ذكرنا في ثنايا البحث، وأصبحت هذه المطبوعات هي الأصل الذي اعتمدته المطابع بعد ذلك حتى وقتنا هذا، ومنهـا مصـادر أصلية لعلماء كبار، كابن تيمية وابن القيم وأبي حامـد الغزالـي وابن سينا والنسفي وغيرهم، يعتمد عليها علماء العقيدة والعبادات والمعاملات... والتخوّف هنا: هل كان فرج الله زكي أمينًـا فـي مجال تحقيق ومراجعة مطبوعاته؟ أم إن الأمر كان مقصودًا من وراء الطباعة والنشر ببعض تحريف وتصحيف وإدخـال علـى النص ما ليس فيه؟ ومن هنا أنادي ذوي الاختصـاص (أصـول الدين والشريعة واللغة العربية) بضرورة إعادة النظر فـي كـل مطبوعات فرج الله زكي، وتحقيقها تحقيقًا علميًّا دقيقًا، لاسيما وقد ظهرت على النت حاليًا مقالات نقدية محدودة تشير إلى تحريفات خطيرة في بعض مطبوعات فرج الله زكي. اللهم قد بلغت.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

١. د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002277–5004) دفتر استلام نتيجة شهادة العالمية غير النظامية للمصريين وشهادة العالمية للأغراب سنة ١٣٢٩هـ.

٢. د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002148–5004)، دفتر محاضرات وقرارات مجلس إدارة الأزهر ١٣٣٠ – ١٣٣١هـ / ١٩١٢ – ١٩١٣م، الوثائق رقم (٨٩، ٢١٩، ٢٥٠).

٣. د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002149–5004) دفتر محاضرات وقرارات مجلس إدارة الأزهر ١٣٣١ – ١٣٣٢هـ / ١٩١٣ – ١٩١٤م.

٤. د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002467–5004)، ملف جلسة مجلس الإدارة يوم السبت الموافق ١٩ محرم سنة ١٣٣١هـ/٢٨ ديسمبر سنة ١٩١٢م، الوثائق رقم (٦، ٧، ٨، ١١).

٥. د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002475–5004)، ملف مجلس إدارة الأزهر – جلسة الأربعاء ١٦ جمادى الأولى ١٣٣١هـ / ٢٣ إبريل ١٩١٣م، الوثائق رقم (٣، ١٦).

٦. د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002481–5004)، ملف أوراق جلسة مجلس إدارة الأزهر ٢٦ ذو القعدة ١٣٣١هـ – ٢٦ أكتوبر ١٩١٣م، المذكرة رقم (٥)، الوثائق رقم (١٦، ١٧، ١٨، ١٩).

٧. د. و. ق.م، وثائق الأزهر الشريف، ك. ش (002484–5004)، ملف أوراق جلسة مجلس الإدارة المنعقد بتاريخ ١٢ محرم ١٣٣٢ – ١١ ديسمبر ١٩١٣م، المسألة نمرة (٥)، الوثيقة رقم (٩).

٨. د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002488–5004)، ملف أوراق جلسة يوم الخميس الموافق ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٢هـ/١٩ فبراير سنة ١٩١٤م، المسألة نمرة (٥)، الوثائق رقم (١٣، ١٦، ٢٠).

٩. د. و. ق. ق، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002492–5004)، ملف أوراق جلسة يوم الإثنين الموافق ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٣٢هـ – مايو سنة ١٩١٤م، المسألة نمرة (٣)، الوثيقة رقم (٥).

١٠. د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك، ش (002279–5004)، دفتر نتيجة امتحان العالمية والأهلية للغرباء (١٣٣٤ – ١٣٣٩هـ).

١١. د. و. ق. م، وثائق الأزهر الشريف، ك. ش (003060–5004)، ملف مجلس إدارة الأزهر المنعقد يوم الأحد ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ/٧ ديسمبر سنة ١٩٢٤م، الوثيقة رقم (٦).

١٢. د. و. م. ديوان الأشغال العمومية، ك، ش (0008–001212–4003)، المحفظة (١)، الملف رقم (١٢)، الوثيقة رقم (٨).

١٣. د. و. ق. م، وثائق مجلس النظار، ك، ش (000015–0075)، ملف من وزير الداخلية إلى قلم قضايا الداخلية والمالية بخصوص عدم التصريح بافتتاح أيِّ مجلة أو مطبعة إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك، الوثيقة رقم (١، ٢).

ثانيًا: المصادر والمراجع المطبوعة:

- إصدارات مطبعة كردستان العلمية. وبما أننا ذكرنا قوائم مطولة لها في متن البحث، إضافة إلى بعض الأغلفة في الملاحق، فلا داعي لذكرها مرة أخرى هنا.

١. أسامة السيد الأزهري (دكتور): جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي، جـ٣، منشورات مكتبة الأسكندرية ٢٠١٩م.

٢. به هيه فه ره جولا زه كي مه ريواني: كوردستان ئه ى خوشه ويستم، له ئينگليزه وه وه رى گيراوه: ئه نوه ر سولتاني، ئاراس هه وليز ٢٠١٠م.

٣. بهنام فضيل عفاص بعنوان: تاريخ الطباعة العراقية منذ نشوئها وحتى الحرب العظمى الأولى، بحث منشور في مجلة المورد العراقية (مجلة تراثية فصلية)، المجلد العاشر، العدد (٣ ، ٤)، ١٤٠٢هـ /١٩٨١م.

٤. جليلي جليل: نهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. ترجمه عن الروسية: بافي نازي وآخرون، كاوا، دار الكاتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

٥. جمال الغيطاني، ملامح القاهرة في ألف سنة، القاهرة، دار نهضة مصر ١٩٩٧م.

٦. خليل صابات (دكتور): تاريخ الطباعة في الشرق العربي، دار المعارف المصرية، ط٢، القاهرة ١٩٦٦م.

٧. زكي مجاهد: الأخبار التاريخية في السيرة الزكية، دار الطباعة المحمدية بمنطقة الأزهر بالقاهرة ١٩٧٤م.

٨. سهيل بديع بشروئي، عباس أفندي في الذكرى المئوية لزيارته إلى مصر ١٩١٠-١٩١٣م، منشورات دار الجمل بغداد وبيروت، الطبعة الثانية ٢٠١١م.

٩. عايدة إبراهيم نصير (دكتورة): حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤م.

١٠. عبد الرحمن زكي: موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م.

١١. عبد الفتاح مصطفى غنيمة: نشر الكتاب التأليف والإخراج والطباعة منذ القدم وحتى عصرنا الحديث، منشورات سلسلة المعرفة الحضارية – الأسكندرية ١٩٨٦م.

١٢. عبد القادر السنندجي الكردستاني: تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام، طبع بمعرفة الشيخ فرج الله زكي الكردي بالمطبعة الأميرية، القاهرة ١٣١٨هـ.

١٣. عماد عبدالسلام رؤوف (دكتور): مطبعة كردستان العلمية، بحث منشور في مجلة الأكاديمية الكردية بأربيل (گوفارى ئه كاديمياى كوردى)، العدد (٢١) لسنة ٢٠١٢م.

١٤. محمود زايد (دكتور): نشاط الكرد في مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، مطبوعات الأكاديمية الكوردية بأربيل، الطبعة الأولى ٢٠١٣م.

١٥. محمود محمد الطناحي (دكتور): الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر تاريخ وتحليل، إصدارات دار الهلال، العدد (٥٤٨)، القاهرة، ربيع الأول ١٤١٦هـ / أغسطس ١٩٩٦م.

١٦. ----------: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

١٧. هوگر طاهر توفيق (دكتور): دور الصحافة الكوردية في تطوير الوعي القومي الكوردي ١٨٩٨ – ١٩١٨م. الطبعة الأولى، دار اسپيريز – دهوك ٢٠٠٤م.

١٨. يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمحة من ترجماتهم، وذلك من يوم ظهور الطباعة في نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩م، جـ٢، مطبعة سركيس مصر ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

ثالثًا: اللقاءات والزيارات الميدانية:

١. زيارة ميدانية لمنطقة درب المسمط والجمالية يومي السبت والإثنين ١٥ و ١٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١١م.

٢. مقابلة مع صاحب مكتبة الحسين الجديدة (رفض ذكر اسمه) يومي السبت والإثنين ١٥ و ١٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١١م.

٣. لقاء مع السيد محمد عبد الوهاب حنفي في مكتبته (المشهد الحسيني) يوم ١٨ أكتوبر/تشرين أول ٢٠١١م.

٤. لقاء مع السيدة درية عوني في منزلها بحي الزمالك في مساء يوم الثلاثاء ١٨ أكتوبر/تشرين أول ٢٠١١م.

٥. لقاء مع الحاج فتحي صاحب المكتبة الأزهرية الواقعة بـ "درب الأتراك" خلف الجامع الأزهر الشريف في يوم ١٥ أكتوبر ٢٠١١م.

٦. زيارات للمكان أكثر من مرة بين عامي ٢٠١١-٢٠١٩م.

٧. لقاء مع البروفوسور عز الدين مصطفى رسول، وأ. مصطفى صالح كريم بقاعة (ته وار) بالسليمانية في كردستان العراق يوم ٨ ديسمبر ٢٠١١م.

٨. لقاء مع أ. سترا ن عبد الله رئيس تحرير جريدة (كوردستاني نوى) يومي ٨ و ١٢ ديسمبر ٢٠١١م بالسليمانية – كردستان العراق.

٩. لقاء مع الحاج محمد الحداد في بيته بحي الجمالية بالقاهرة يوم ٣١ مارس/آذار ٢٠١٩م.

١٠. مراسلة مع الموقع الرسمي للبهائيين في مصر عدة مرات خلال شهري مايو ويونيو ٢٠٢٠م.

رابعًا: الدوريات:

١. جريدة كردستان، عدد (٤)، پنجشمي ده ١٢ ذو الحجة سنه ١٣١٦ – پنجشنبه في ٢١ مايس سنه ١٣١٤ روپر ٤. & عدد (٥)، پنجشمي ده ٢٧ محرم الحرام سنه ١٣١٦هـ – پنجشنبه في ٤ حزيران سنه ١٣١٤.

٢. مجلة كولان العربي، الصادرة من أربيل، العدد (٢٤) بتاريخ ٢٤ مايو (أيار) ١٩٩٨م.

٣. مجلة المقتطف، عدد يناير ١٩٢٢م.

خامسًا: المواقع الإلكترونية:

١- موقع المنتديات العربية البهائية، مقال لـــ راندا شوقي الحمامصي، عنوانـــه: «أحد روّاد النّهضة العربيّة في مصر يُعرّف عبد البهاء والبهائية» على هذا الرابط:

http://arabicbahai.yoo7.com/t465-topic

٢- موقع ذاكرة الأزهر (الشيخ محمد بخيت المطيعي) على هذا الرابط:

http://alazharmemory.eg/sheikhs/characterdetails.aspx?id=1070

الملاحق

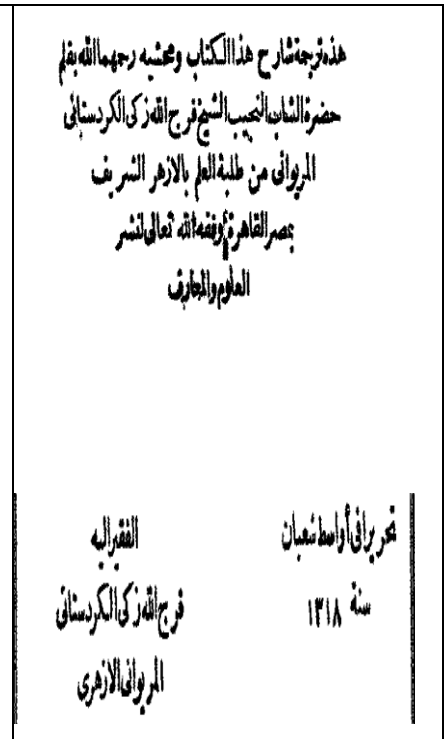

هذه ترجمة شارح هذا الكتاب ومحشيه رحمهما الله بقلم
حضرة الشاب النجيب الشيخ فرج الله زكي الكردستاني
المريواني من طلبة العلم بالازهر الشريف
بمصر القاهرة وفقه الله تعالى لنشر
العلوم والمعارف

تحريرا في أواسط شعبان
سنة ١٣١٨

الفقير اليه
فرج الله زكي الكردستاني
المريواني الازهري

الملحق رقم (١)

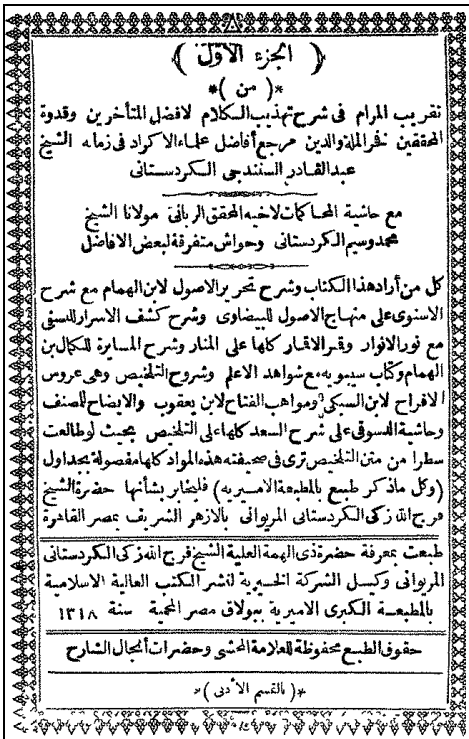

﴿ الجزء الاول ﴾

(من)

تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام لافضل المتأخرين وقدوة
المحققين نفر الملة والدين مرجع أفاضل علماء الاكراد في زمانه الشيخ
عبد القادر السنندجي الكردستاني

مع حاشية المحاكمات لاخيه المحقق الرباني مولانا الشيخ
محمد وسيم الكردستاني وحواش متفرقة لبعض الافاضل

كل من أراد هذا الكتاب وشرح تحرير الاصول لابن الهمام مع شرح
الاسنوي على منهاج الاصول للبيضاوي وشرح كشف الاسرار للسنفي
مع نور الانوار وقمر الاقمار كلها على المنار وشرح المسايرة للكمال بن
الهمام وكتاب سيبويه مع شواهد الاعلم وشروح التلخيص وهي عروس
الافراح لابن السبكي ومواهب الفتاح لابن يعقوب والايضاح للمصنف
وحاشية السوقي على شرح السعد كلها على التلخيص بحيث لو طالعت
سطرا من متن التلخيص ترى في صحيفته هذه المواد كلها مفصولة بجداول
(وكل ماذكر طبع بالمطبعة الاميريه) فليضابر بشأنها حضرة الشيخ
فرج الله زكي الكردستاني المريواني بالازهر الشريف بمصر القاهرة

طبعت بمعرفة حضرة ذي الهمة العلية الشيخ فرج الله زكي الكردستاني
المريواني وكيل الشركة الخيرية لنشر الكتب العالية الاسلامية
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣١٨

حقوق الطبع محفوظة للعلامة المحشي وحضرات أنجال الشارح

(بالقسم الادبي)

الملحق رقم (٢)

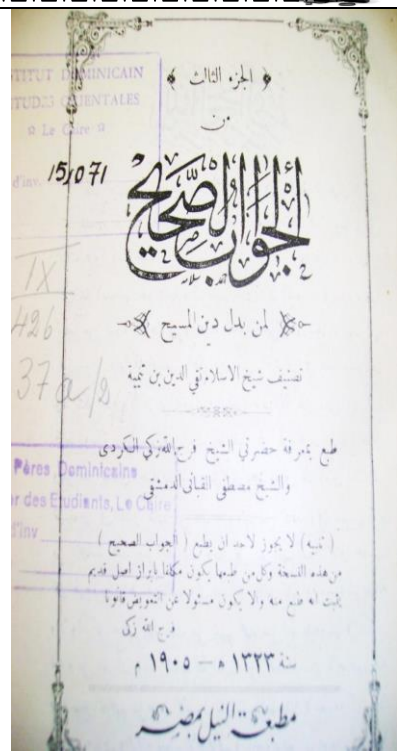

الملحق (٣)

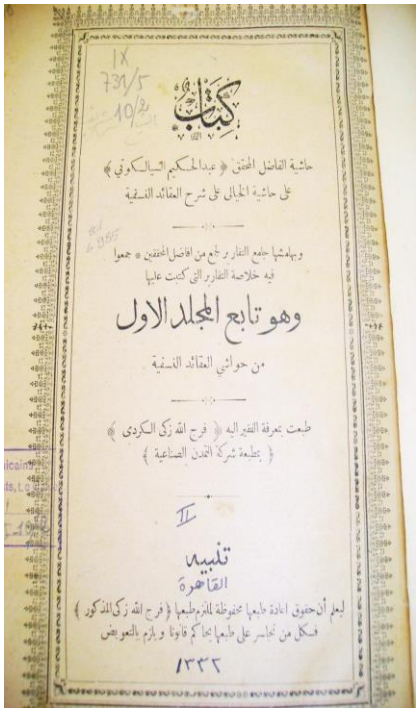

الملحق (٤)

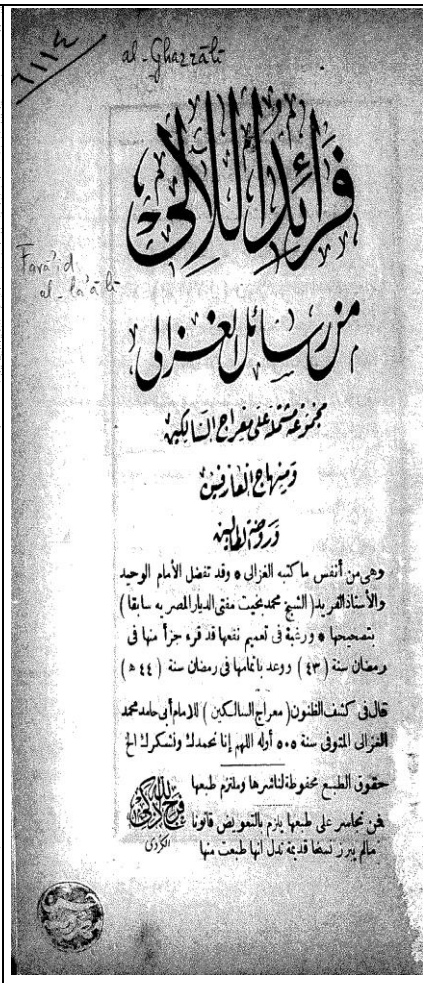

الملحق (٥)

معراج السالكين

﴿ للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي ﴾

قال في كشف الظنون (معراج السالكين) للامام
أبي حامد محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ * أوله
اللهم إنا نحمدك ونشكرك معتقدين فيك الخ
وهو مختصر على سبيل المواعظ والتذكير

﴿ ويليه منهاج العارفين ثم روضة الطالبين وعمدة
السالكين كلاهما له أيضا ﴾

﴿ وقد اعتنى بتصحيحهم علامة عصره * وفريد دهره ﴾
(الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقا)

﴿ حقوق الطبع محفوظة لملتزم طبعه ﴾
فرج الله الكردي

فكل من تجاسر على طبعهم يحاكم قانونا و يلزم بالتعويض

﴿ الطبعة الاولى سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م ﴾
(بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

الملحق (٦)

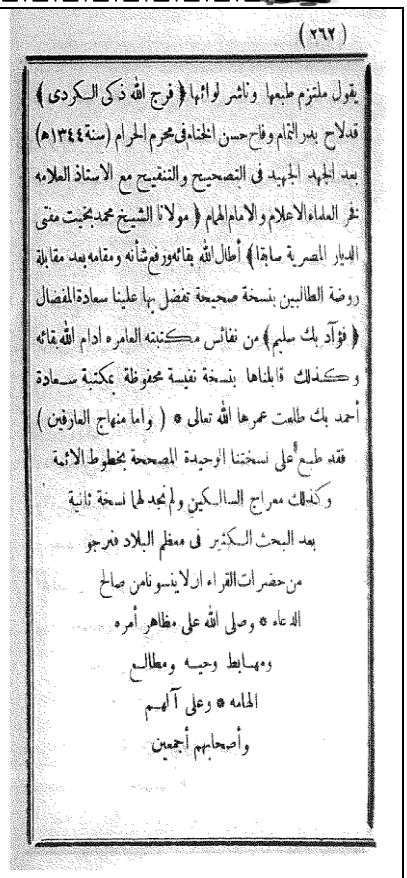

(٢٦٢)

يقول ملتزم طبعها وناشر لوائها (فرج الله ذكى الكردى) قد لاح بدر التمام وفاح حسن الختام فى محرم الحرام (سنة ١٣٤٤هـ) بعد الجهد الجهيد فى التصحيح والتنقيح مع الاستاذ العلامه فخر العلماء الاعلام والامام الهمام (مولانا الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية سابقا) أطال الله بقائه ورفع شأنه ومقامه بعد مقابلة روضة الطالبين بنسخة صحيحة تفضل بها علينا سعادة الفضال (فؤاد بك سليم) من نفائس مكتبته العامره ادام الله تعالى وكذلك قابلناها بنسخة نفيسة محفوظة بمكتبة سعادة أحمد بك طلعت عمرها الله تعالى * (وأما منهاج العارفين) فقد طبع على نسختنا الوحيدة المصححة بخطوط الائمة وكذلك معراج السالكين ولم نجد لها نسخة ثانية بعد البحث الكثير فى معظم البلاد فنرجو من حضرات القراء الا ينسونا من صالح الدعاء * وصلى الله على مظاهر أمره ومهابط وحيه ومطالع الهامه * وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين

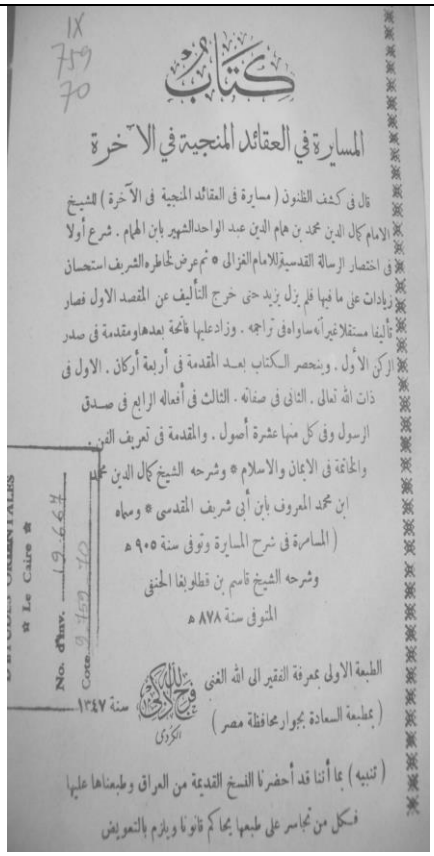

IX
759
70

كتاب

المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة

قال فى كشف الظنون (مسايرة فى العقائد المنجية فى الآخرة) للشيخ الامام كمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد الشهير بابن الهمام . شرع أولا فى اختصار الرسالة القدسية للامام الغزالى * ثم عرض لخاطره الشريف استحسان زيادات على ما فيها فلم يزل يزيد حتى خرج التأليف عن المقصد الاول فصار تأليفا مستقلا غير أنه ساواه فى تراجمه . وزاد عليها فاتحة بعدها ومقدمة فى صدر الركن الأول . وينحصر الكتاب بعد المقدمة فى أربعة أركان . الاول فى ذات الله تعالى . الثانى فى صفاته . الثالث فى أفعاله الرابع فى صدق الرسول وفى كل منها عشرة أصول . والمقدمة فى تعريف الفن والخاتمة فى الايمان والاسلام * وشرحه الشيخ كمال الدين محمد ابن محمد المعروف بابن أبى شريف المقدسى * وسماه (المسامرة فى شرح المسايرة) وتوفى سنة ٩٠٥ هـ

وشرحه الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة ٨٧٨ هـ

EGYPTIAN LIBRARY
Le Caire
No. d'ord. 19.664
Cote 759 70

الطبعة الاولى بمعرفة الفقير الى الله الغنى فرج الله ذكى الكردى (بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر) سنة ١٣٤٧

(تنبيه) بما أننا قد أحضرنا النسخ القديمة من العراق وطبعناها عليها فكل من تجاسر على طبعها بحاكم قانونا ويلزم بالتعويض

الملحق رقم (٧)	الملحق رقم (٨)

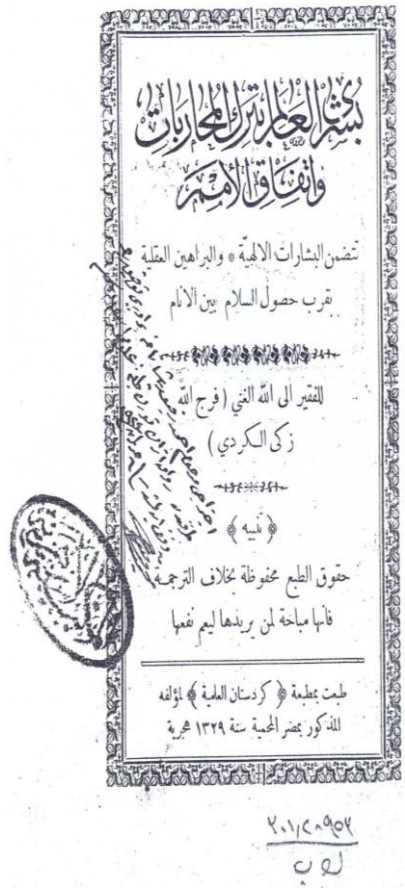

بشارة العالم بترك المحاربات
وانفاق الامم

تتضمن البشارات الالهية والبراهين العقلية
بقرب حصول السلام بين الانام

للفقير الى الله الغني (فرج الله
زكي الكردي)

﴿ تنبيه ﴾

حقوق الطبع محفوظة بخلاف الترجمة
فانها مباحة لمن يريدها لعم نفعها

طبعت بمطبعة ﴿ كردستان العلمية ﴾ لمؤلفه
المذكور بمصر المحمية سنة ١٣٢٩ هجرية

٢٠١/٨٩٥٢
لـ ب

الملحق (٩)

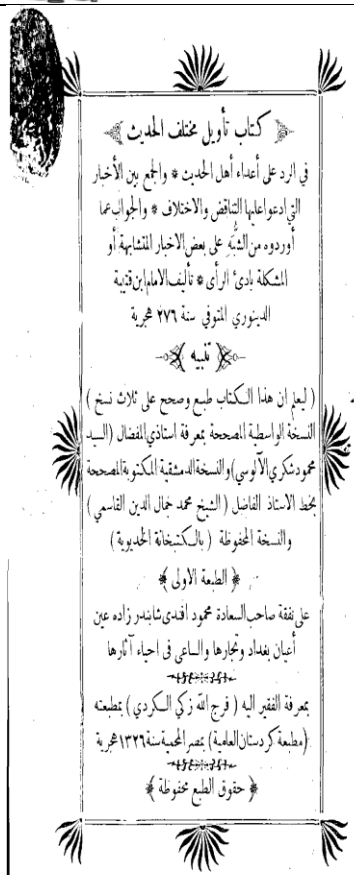

﴿ كتاب تأويل مختلف الحديث ﴾

في الرد على أعداء أهل الحديث * والجمع بين الأخبار
التي ادعوا عليها التناقض والاختلاف * والجواب عما
أوردوه من الشبه على بعض الاخبار المتشابهة أو
المشكلة بدئ الرأى * تأليف الامام ابن قتيبة
الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية

﴿ تنبيه ﴾

(لعلم ان هذا الكتاب طبع وصحح على ثلاث نسخ)
النسخة الواسطة المصححة بمعرفة استاذي الفضال (السيد
محمود شكري الآلوسي) والنسخة الدمشقية المكتوبة المصححة
بخط الاستاذ الفاضل (الشيخ محمد جمال الدين القاسمي)
والنسخة المحفوظة (بالكتبخانة الخديوية)

﴿ الطبعة الاولى ﴾

على نفقة صاحب السعادة محمود افندى شابندر زاده عين
أعيان بغداد وتجارها والساعي في احياء آثارها

بمعرفة الفقير اليه (فرج الله زكي الكردي) بمطبعته
(مطبعة كردستان العلمية) بمصر المحمية سنة ١٣٢٦ هجرية

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

الملحق (١٠)

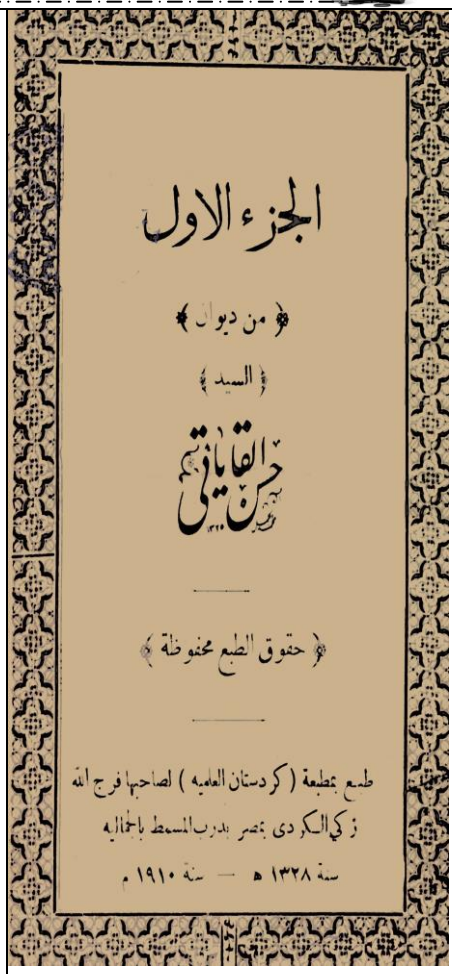

الجزء الاول

﴿ من ديوان ﴾

﴿ السيد ﴾

حسن القايماتي

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

طبع بمطبعة (كردستان العلميه) لصاحبها فرج الله
زكي الكردي بمصر بدرب المسمط بالخمالية
سنة ١٣٢٨ هـ — سنة ١٩١٠ م

الملحق رقم (١١)

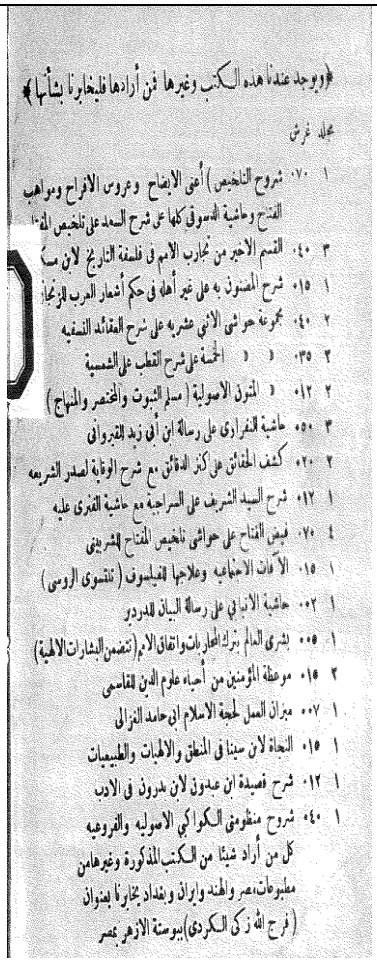

﴿ويوجد عندنا هذه الكتب وغيرها فمن أرادها فليخابرنا بشأنها﴾

مجلد غرش

١ ٠٧٠ شروح التلخيص) أعنى الايضاح وعروس الافراح ومواهب
الفتاح وحاشية السعدى كلها على شرح السعد على تلخيص المفتاح
٣ ٠٤٠ القسم الاخير من تجارب الامم فى فلسفة التاريخ لابن مسكويه
١ ٠١٥ شرح المضنون به على غير أهله فى حكم أشعار العرب للوشحا
٢ ٠٤٠ مجموعة حواشى الاثنى عشريه على شرح العقائد النسفيه
٢ ٠٣٥ « « الخمسة على شرح القطب على الشمسيه
٢ ٠١٢ « المتون الاصولية (مسلم الثبوت والمختصر والمنهاج)
٣ ٠٥٠ حاشية الفنرارى على رسالة ابن أبى زيد القيروانى
٢ ٠٢٠ كشف الحقائق على كنز الدقائق مع شرح الوقاية لصدر الشريعه
١ ٠١٢ شرح السيد الشريف على السراجية مع حاشية القدرى عليه
٤ ٠٧٠ فيض الفتاح على حواشى تلخيص المفتاح للشريفين
١ ٠١٥ الآفات الاجتماعيه وعلاجها للفيلسوف (نفتسوى الروسى)
١ ٠٥٢ حاشية الانبابى على رسالة البيان للدردير
١ ٠٥٥ بشرى العالم ببركة المخابرات واتفاق الامم (تتضمن البشارات الالهية)
٢ ٠١٥ موعظة المؤمنين من أحياء علوم الدين للقاسمى
١ ٠٠٧ ميزان العمل لحجة الاسلام ابى حامد الغزالى
١ ٠١٥ النجاة لابن سينا فى المنطق والالهيات والطبيعيات
١ ٠١٢ شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون فى الادب
١ ٠٤٠ شروح منظومتى السكواكبى الاصوليه والفروعيه

كل من أراد شيئا من الكتب المذكورة وغيرها من
مطبوعات مصر والهند وايران وبغداد يخابرنا بعنوان
(فرج الله زكى الكردى) بموسكة الازهر بمصر

الملحق (١٢)

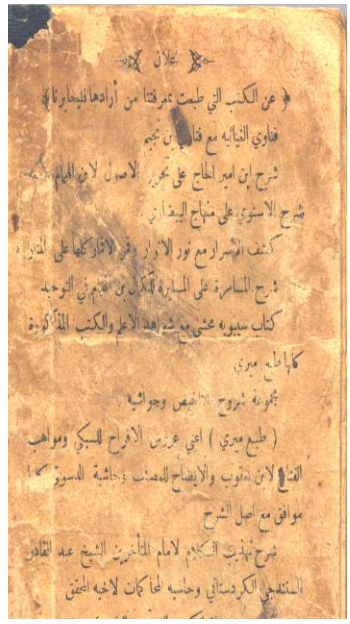

الملحق رقم (١٣)

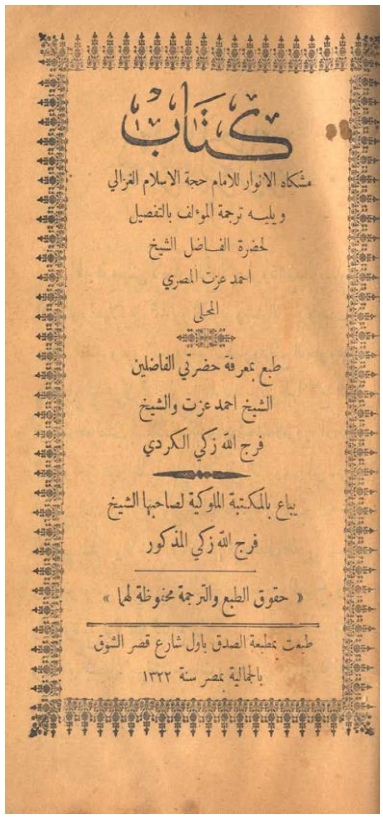

الملحق (١٤)

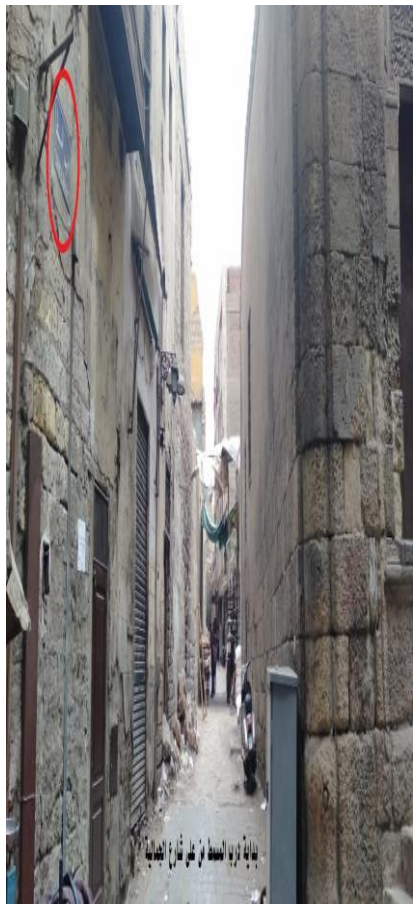

الملحق رقم (١٥)

كتاب بغية المرتاد

في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية
وهو المسمى (بالسبعينية)

(تأليف)

شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨

طبع بمعرفة صاحب العلمة * والسيرة الرضية * حضرة الفاضل
(الشيخ فرج الله زكي الكردي الازهري)

وذلك بمطبعة (مطبعة كردستان العلمية) بشارع الموسكي

الملحق رقم (١٦)

الملحق (١٧)

الملحق (١٨)

المجموع المشتمل على الدرر الاتية

أولها كتاب ﴿ الرد الوافر ﴾ على من زعم أن من سمى ابن تيمية
شيخ الاسلام كافر للشيخ الامام حافظ الشام قامع المبتدعين
ناصر السنة والدين أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر
ابن ناصر الدين الشافعي المتوفي سنة ٨٤٢
﴿ وتليه تقاريظه الى صفحة (٩٩) ﴾

﴿ وثانيها ﴾ (الفول الجلي في ترجمة شيخ الاسلام بن تيمة الحنبلي) للعلامة الس
صفي الدين الحنفي البخاري مع تقاريظه الى صفحة (١٣٦)

﴿ وثالثها ﴾ (الكوا كب الدرية فى مناقب الامام ابن تيمة)للامام الهمام (الشيخ مرعي)
ابن يوسف الكرمي الحنبلي الى صفحة (٢٣١)

﴿ ورابعها ﴾ (كتاب تنبيه الغبيه والمعي في الرد على المدراسي والحلبي) تأليف العلامة
أحمد بن ابراهيم بن عيسى النجدي الى صفحة (٥١٨)

﴿ وخامسها ﴾ (رسالة الزيارة) للامام العلامة محيي الدين محمد البركوى الحنفي
صاحب الطريقة المحمدية الى صفحة (٥٥٠)

﴿ وسادسها ﴾(عقيدة الامام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي)الى صفحة(٥٦٠)

﴿ وسابعها ﴾ (قمع ذي عبد الكبائر) للامام الهمام الشيخ موسى الحجاوي الى (٥٦٢)

﴿ وثامنها ﴾ (عقيدة أهل الاثر على سبيل السؤال والجواب)للامام أبي الخطاب الى(٥٦٤)

﴿ وتاسعها ﴾ (ذم التأويل)للامام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة

طبعت بأمر حضرة الفاضل والسالي الكامل (الشيخ عبد القادر التلمساني وفقه الله لنشر أمثالها)

وكان هذا الجمع والترتيب بمعرفة الفقير الى الله الغني (فرج الله زكي الكردي)
بمطبعته (مطبعة كردستان العلميه بمصر المحميه سنة ١٣٢٩ هجريه)

الملحق (١٩)

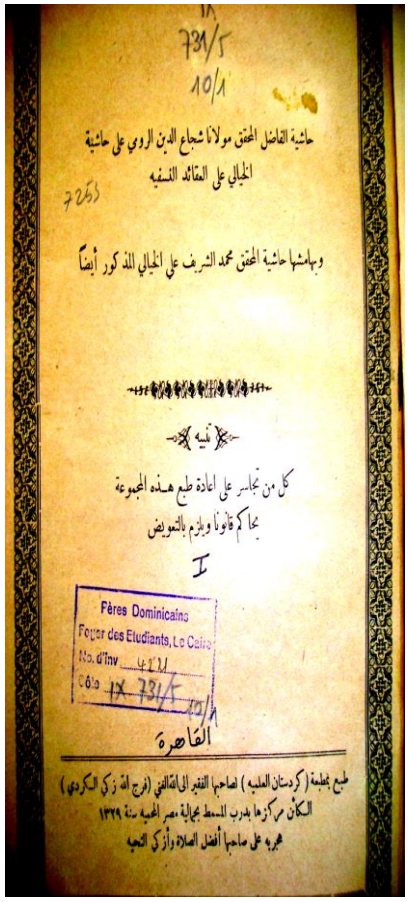

حاشية الفاضل المحقق مولانا شجاع الدين الرومي على حاشية
الخيالي على العقائد النسفيه

وبهامشها حاشية المحقق محمد الشريف على الخيالي المذكور أيضاً

تنبيه

كل من تجاسر على اعادة طبع هذه المجموعة
بحاكم قانونا ويلزم بالتعويض

Pères Dominicains
Foyer des Etudiants, Le Caire
No. d'Inv. 4211
Cote IX 731/5 10/1

القاهرة

طبع بمطبعة (كردستان العلميه) لصاحبها الفقير الى الله الغني (فرج الله زكي الكردي)
الكائن مركزها بدرب المسمط بجمالية مصر المحميه سنة ١٣٢٩
هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

الملحق (٢٠)

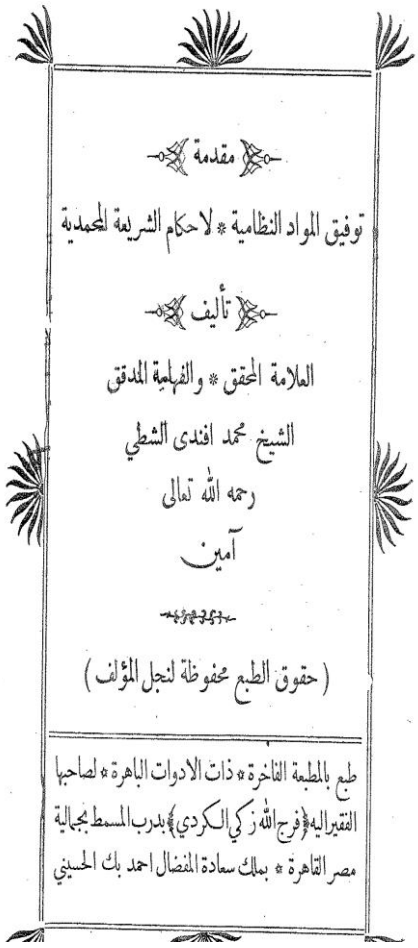

مقدمة

توفيق المواد النظامية * لاحكام الشريعة المحمدية

تأليف

العلامة المحقق * والفهامة المدقق

الشيخ محمد افندى الشطي

رحمه الله تعالى

آمين

(حقوق الطبع محفوظة لنجل المؤلف)

طبع بالمطبعة الفاخرة * ذات الادوات الباهرة * لصاحبها الفقير اليه ﴿فرج الله زكي الكردي﴾ بدرب المسمط بجمالية مصر القاهرة * بملك سعادة المفضال احمد بك الحسيني

الملحق (٢١)

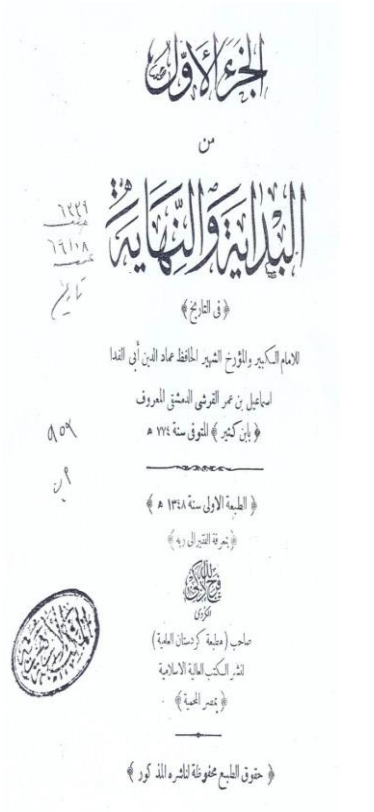

الجزء الأول

من

البداية والنهاية

﴿فى التاريخ﴾

للامام الكبير والمؤرخ الشهير الحافظ عماد الدين أبى الفدا

اسماعيل بن عمر القرشى الدمشقى المعروف

﴿بابن كثير﴾ المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

﴿الطبعة الاولى سنة ١٣٥٨ هـ﴾

﴿بعناية الفقير الى ربه﴾

فرج الله زكي

الكردي

صاحب (مطبعة كردستان العلمية)

لنشر الكتب العالية الاسلامية

﴿بمصر المحمية﴾

﴿حقوق الطبع محفوظة لناشره المذكور﴾

الملحق (٢٢)

الآفات الاجتماعية وعلاجها

تأليف

« الكونت ليون تولستوى الفيلسوف الروسى الشهير »

(ترجمه من الانكليزية حضرة الاستاذ الفاضل)

محمد رضا

حقوق اعادة الطبع محفوظة للمترجم

« الطبعة الاولى على نفقة الفقير اليه »

فرج الله زكى

الكردى

«تنبيه» : كل من أراد هذا الكتاب وتجارب الامم لابن مسكويه وشرح المضنون به على غير أهله لزنجاني فى الادب فليطلبها من ملتزم طبعها

« فرج الله زكى الكردى »

بعنوان بوستة الازهر بمصر

الملحق (٢٣)

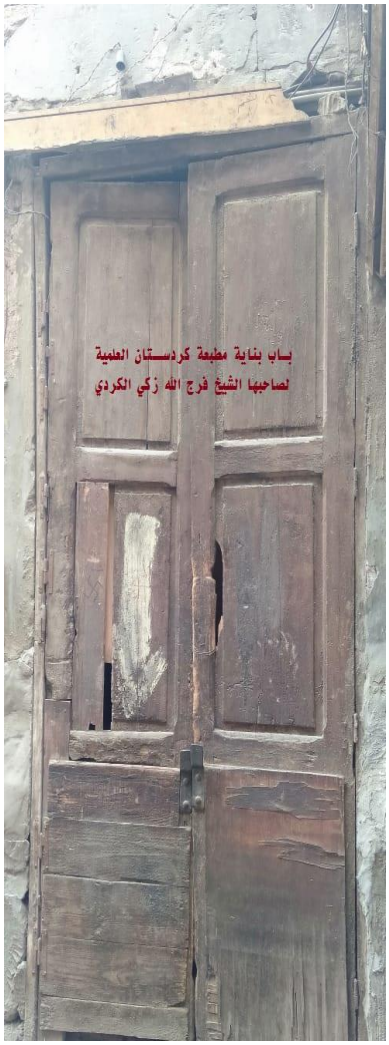

الملحق (٢٤)

الملحق رقم (٢٥) جدار بناية مطبعة كردستان العلمية بدرب المسمط

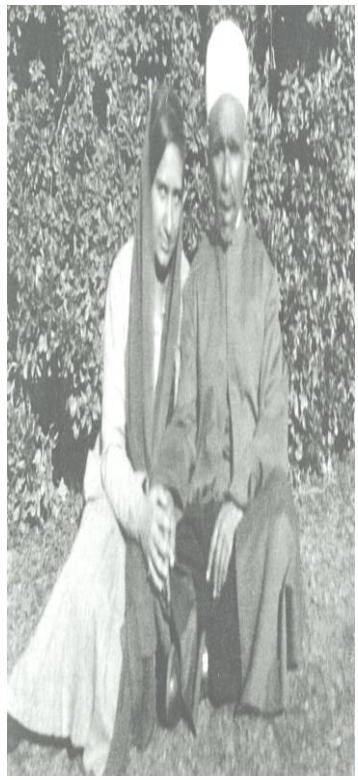	
الملحق رقم (٢٦) صورة الشيخ فرج الله زكي وابنته بهية	الملحق رقم (٢٧) السيدة بهيّة فرج الله زكي وزوجها گوليك الأمريكي

الملحق رقم (٢٨) الشيخ محيي الدين صبري الكردي.. صديق الشيخ فرج الله زكي في مصر	الملحق رقم (٢٩) السيد محمد علي عوني